١٩٦٣/١/٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل اعتماد أوراق سَفِيَرىْ ليبيا وفنلندا

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة السفير الليبى

يسرنى أن استقبلكم ممثلاً للأخ الملك إدريس الأول السنوسى – ملك المملكة الليبية المتحدة – وهو ليس غريباً عن هذه الجمهورية.

وانتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن مشاعر الإخاء والمحبة، التى يكنها شعب وحكومة الجمهورية العربية المتحدة نحو بلادكم، كما أعبر لكم عن تمنياتنا بالسعادة والعزة لشعب ليبيا العظيم، وأؤكد لكم إننا نسعى دائماً إلى توطيد أواصر الإخوة والمودة بين بلدينا الشقيقين، وكذلك بين جميع البلاد الشقيقة.

ولسوف تجدون منا كل عون فى أداء مهمتكم، وفى تأكيد هذه العلاقات الأخوية الطيبة وتنميتها.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة السفير الفنلندى

يسرنى أن اتقبل أوراق اعتمادكم من رئيس جمهورية فنلندا، سفيراً لبلادكم لدى الجمهورية العربية المتحدة، وأعبر لكم عن سرورنا لالتقاء بلدينا على الإيمان بمبدأ سياسة عدم الانحياز إلى أى من التكتلات الدولية، وعلى العمل لتضييق شقة الخلافات الدولية بين الدول المتنازعة، والمساهمة فى إقامة تعاون

بينها تدعيماً للسلام العالمى. وأؤكد لكم استعداد بلادنا للتعاون معكم فى الصعيد الدولى؛ من أجل الوصول إلى هذا الهدف النبيل، كما أعبر لكم عن استعداد بلادنا لتنمية علاقات التعاون المتبادل معكم فى النواحى الثقافية والاقتصادية، وتعزيز العلاقات الطيبة فى جميع الميادين.

وأعبر لكم فى هذه المناسبة عن تمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة، وتمنياتى لرئيس جمهورية فنلندا بالسعادة، وللشعب الفنلندى بالرفاهية والازدهار.

١٩٦٣/١/٩

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى بأسوان؛

للاحتفال بمرور ثلاث سنوات على بدء العمل فى بناء السد العالى

■ **أيها المواطنون :**

ونحن نحتفل اليوم بعيد السد العالى.. أسعدنا – واحنا بنحتفل بهذا العيد – أسعدنا وأسعدنى أن أستمع إلى الأخ الزعيم محمد حيدر، يتكلم بيننا لأول مرة، بعد استقلال الجزائر، الأخ حيدر والأخ أحمد بن بيلا بيعرفوا إيه الأمل الكبير اللى كنا بنحس به دائماً، وكنا نعمل من أجله.. كنا نريد أن نرى الجزائر عربية، وكان الاستعمار يريد أن تبقى الجزائر فرنسية، وقد استقلت الجزائر بفضل كفاح أبنائها، وبفضل تضحية أبنائها.. مليون جزائرى استشهدوا من أجل هذا الاستقلال، مليون جزائرى بذلوا الغالى والرخيص، والشعب الجزائرى كله كان بيحارب، ١٠ مليون جزائرى حاربوا علشان يحولوا الجزائر من مستعمرة فرنسية إلى جزائر عربية. هذا الاستقلال.. نجاح الثورة الجزائرية هو نجاح لكل عربى، نجاح الثورة الجزائرية هو قوة لكل عربى، ثم المثل الذى ضربه أبناء الجزائر فى كفاحهم وقتالهم، ضد أكثر من نصف مليون عسكرى فرنسى، ثم انتصارهم فى هذه المعركة، ثم انتصارهم فى هذا القتال؛ هو أيضاً فخر لكل عربى فى جميع أرجاء الأمة العربية .

أيها الإخوة المواطنون :

نحمد الله الذى مكننا من أن نرى هذا اليوم.. الجزائر عربية، نحمده من كل قلوبنا، ونتمنى للجزائر ولشعب الجزائر الشقيق أن يسير فى تقدمه وفى بنائه، أن يسير فى معركة البناء كما سار فى الثورة، ونحن على ثقة بإذن الله أن الجزائر ستستطيع أن تعوض الخسائر، التى لحقت بها بفضل قيادتها الواعية، وبفضل قيادتها المخلصة، وبفضل شعبها الباسل.. شعبها المكافح. نحن على ثقة من أن الجزائر التى قاست ما قاست طوال سنين الاستعمار، وأن الجزائر التى قاست الكثير طوال أعوام الثورة من الحرب ومن الغارات، ومن كل شىء، ومن جميع الأسلحة التى استخدمت ضدها، ستستطيع -فى وقت قصير- أن تعوض الخسائر التى لحقت بها، وأن تبنى بلدها، نحن على ثقة من هذا؛ لأن الشعب الذى ضرب المثل الأكبر فى البطولة والفداء، سيستطيع بعون الله أن يضرب المثل الأكبر فى البناء والتقدم .

إن قوة الجزائر - أيها الإخوة المواطنون - هى قوة لكل الأحرار فى كل مكان، إن نجاح الجزائر هو نجاح لكل الأحرار فى كل مكان، إننى أشكر الأخ محمد حيدر على الكلمات التى وجهها إلى شعب هذه الجمهورية، وأقول له إن شعب هذه الجمهورية سيساند الجزائر الحرة، ويساند الشعوب العربية الحرة دائماً؛ لأنه يعتقد أن نجاح الأحرار هو نجاح له، ولأنه يعتقد أنه آن الأوان لتتكاتف الأمة العربية والشعوب العربية؛ من أجل التخلص من الاستعمار، ومن أجل التخلص من مناطق النفوذ.. إننا نشكره ونقول له بلِّغ بن بيلا، وبلغ إخوتنا فى الجزائر، وبلغ شعب الجزائر؛ أننا نساندكم ونعاضدكم، ونتمنى لكم من كل القلوب النجاح والنصر فى معركة البناء، كما نجحتم وانتصرتم فى معركتكم مع الاستعمار .

أيها الإخوة المواطنون :

فى عيد السد العالى فى أسوان بنشعر بالفرحة، وبنشعر بالعزة، وبنشعر بالكرامة؛ بنشعر بالمعارك الطويلة، ونحمد الله، ونشعر بالفخر أن الله أعاننا على أن ننتصر، وأن هذا الشعب استطاع أن يصمد فى معركة التحدى الكبرى؛ معركته من أجل الاستقلال، ومعركته من أجل البناء. من ٢٣ يوليو سنة ٥٢، بدأت هذه الأمة تخطط لنفسها حياة جديدة، وفق إرادتها ووفق رغبتها؛ بدأت هذه الأمة تعمل للتخلص من الاستعمار والاستغلال بكل طاقاتها، من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ انتهت أسباب التفرقة، وانتهت أسباب الانقسام، وانتهت الحزبية التى استخدمها المستعمر فى بلادنا؛ علشان يقسمنا، وعلشان يضرب الأخ بأخيه، انتهى كل هذا وأصبحت هذه الأمة كلها شعباً متكاتفاً متحداً، آلى على نفسه أن يحقق آماله، وأن يحقق أمانيه، وأن يبنى بكده وبعرقه الحياة الحرة الكريمة، التى يتمناها، وأن يضع الأساس الصلب الراسخ المتين؛ من أجل الأجيال الجديدة من أجل الأبناء، ومن أجل الأحفاد. صمم هذا الشعب وانتصر بعون الله، وبفضل إرادته الحرة الكريمة، صمم هذا الشعب على أن يغير الحياة التى فرضها علينا الاستعمار، والتى فرضها علينا تحالف الإقطاع مع رأس المال، واستطاع هذا الشعب فى ٢٣ يوليو؛ بفضل الطليعة الثورية من أبناء القوات المسلحة أن يحقق الهدف .

كان الاستعمار وكان الاستغلال يعتقد أن القوات المسلحة ستمكنه من أن يتحكم فى أبناء هذه الأمة.. يتحكم فى رقابها، وحاول الاستعمار بكل الوسائل أن يستخدم القوات المسلحة – معتمداً على أعوانه من الخونة – ضد الشعب، ولكن هل القوات المسلحة غريبة عن هذه الأمة؟ غريبة عن هذا الشعب؟ أبداً.. إن القوات المسلحة ليست إلا أبناء هذا الشعب، القوات المسلحة بتمثل كل فرد من أبناء هذه الأمة.. العساكر، الجنود، الضباط، كلهم يمثلون الشعب آمالهم هى آمال هذا الشعب، أحلامهم هى أحلام هذا الشعب. من أول يوم انضميت للقوات المسلحة، كنت أشعر أن القوات المسلحة فيها انعكاسات؛ انعكاسات الشعب.

القوات المسلحة لم تنعزل أبداً عن الشعب لسبب بسيط.. لسبب واضح؛ ان القوات المسلحة هى أبناء هذا الشعب، وكانت القوات المسلحة تشعر أن عليها واجباً طليعيًا؛ أن تحقق لهذا الشعب أهدافه، أن تحقق لهذا الشعب آماله، وكانت تعتقد أنها الطليعة.

كان الاستعمار والاستغلال والإقطاع يعتقد أن القوات المسلحة هى السلاح.. السيف اللى فى إيده، اللى يقدر يضرب به الشعب، ويمنعه من أن يحصل على حقوقه المسلوبة، أو يحصل على حقوقه المغتصبة، ولكن القوات المسلحة بجميع أبنائها كانت تعتقد أن ولاءها للشعب، وأن إيمانها بالشعب، وأن هذا يحتم عليها أن تأخذ دورها الطبيعى.. دورها الطليعى؛ من أجل القضاء على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار، ومن أجل القضاء على الاستغلال، ومن أجل إقامة عدالة اجتماعية بين ربوع هذه الأمة؛ فكان ٢٣ يوليو سنة ٥٢، وقامت القوات المسلحة بدور الطليعة، وتبعها – أيها الإخوة – هذا الشعب المؤمن.. هذا الشعب صانع الحضارة.. صانع التاريخ.. هذا الشعب الذى استطاع على مرور السنين – ٧ آلاف سنة – إنه يبنى نفسه، وإنه يحافظ على طبيعته، وإنه لا يمكن – بأى حال من لأحوال – أى مستعمر من إنه يقضى على روحه الطيبة، أو يقضى على آماله، أو يقضى على الطيبة والعزم والتصميم اللى موجودة فى نفسه.

على مرور السنين – ٧ آلاف سنة – تعرضنا للغزو، وتعرضنا لحملات، واحنا هنا فى هذا الموقع الذى يعتبر ملتقى الطرق فى العالم، ولكن هل استطاعت أى غزوة، أو هل استطاعت الحملات، أو هل استطاعت الجيوش الغازية، أو هل استطاع الاستعمار أن يغير من طبيعة هذا الشعب؟ أبداً.. الأتراك قعدوا هنا ٥٠٠ سنة، هل غيروا الشعب؟ غيروا شوية عائلات سموا نفسهم عائلات راقية، ابتدوا يتكلموا بالتركى ويتكلموا بالفرنساوى، لكن احنا الشعب ما اتغيرناش، الشعب ما اتغيرش أبداً بأى حال من الأحوال. الإنجليز قعدوا ٨٠ سنة، هل غيرونا؟ هل خلونا إنجليز نشرب بايب، ونعمل زى ما هم ماشيين؟ أبداً، برضه مصريين.. هل تطبعنا بطباعهم؟ مطلقاً، قواتهم جت قواتهم

استولت على بلدنا بالقوة، هل الشعب استكان؟ هل الشعب سكت؟ لم يستكن الشعب أبداً، الشعب حاربهم فى كفر الدوار؛ عرابى وقف وحاربهم فى كفر الدوار بعد ما جُم وضربوا الإسكندرية، هل استطاعوا أن يتغلبوا على مقاومة الجيش المصرى فى كفر الدوار؟ لم يستطيعوا، ضربوا الإسكندرية فى ١١ يونيو سنة ٨٢، اتقدموا لكفر الدوار؛ تصدى لهم الجيش المصرى؛ وجدوا أن المعركة خاسرة؛ انسحبوا من كفر الدوار، وانسحبوا من الإسكندرية، ثم أتوا إلينا بالخديعة، جُمْ من قنال السويس، كانت فيه اتفاقية فى هذه الأيام بتقول: إن قنال السويس قناة محفوظة الحقوق لها دوليًا ألا تستخدم فى العدوان، ولكن الحملة البريطانية استخدمت "ديلسبس" الفرنسى؛ حتى يسمح لها بأن تمر فى قنال السويس وتوصل الإسماعيلية، ثم تقدمت من الإسماعيلية بالخديعة وبالغدر، واستطاعت أن تصل إلى القاهرة، وقالت إنها أتت؛ لتدعم عرش الخديوى؛ الخديوى فى هذا الوقت اللى طلب منهم الحماية، واللى طلب منهم إنهم يحموا عرشه، الحماية لعرش الخديوى انقلبت فى الحال إلى استعمار، وانقلبت فى الحال إلى احتلال .

الشعب لم يستكين أبداً.. كافح.. كافح دايماً طوال الـ ٨٠ سنة أو الـ ٧٥ سنة، مات منه ناس ومات منه شباب فى كفاحه من أجل الحرية؛ لأن هذا الشعب صانع التاريخ وصانع الحضارة لا يقبل بأى حال من الأحوال أن يخضع للسيطرة الأجنبية، أو أن يخضع للاحتلال، أو أن يخضع للاستعمار؛ مهما كانت الأسباب .

ثورة ١٩ قام الشعب فيها وهاجم قوات الاحتلال، وقاتل، واحنا عارفين هنا فى الصعيد فيه جمهورية أعلنت فى المنيا، وفيه جمهورية أعلنت فى أسيوط.. فيه ناس قامت.. وفيه ناس قاتلت.. وفيه ناس جابهت القوات الإنجليزية، ولم تستكن بأى حال من الأحوال؛ لأنها تؤمن بحقها فى الحياة وتؤمن بأن هذا الشعب لابد أن يتحرر. احنا كان لنا الفرصة أن نرى هذا اليوم وقد تحقق، كان لنا الفرصة أن نرى العائلة المالكة سليلة الخديوى، اللى طلب حماية الإنجليز تخرج من هذه البلاد، وكان لنا الحظ وكان لنا الشرف، وشفنا يوم خروج

الإنجليز من هذه البلاد، ثم كان لنا الحظ أيضاً أن تعود إرادتنا إلينا، وأن تعود سيادتنا إلينا. كافحنا، وكان كفاحنا استمراراً لكفاح آبائنا ولكفاح أجدادنا؛ كافحنا وانتصرنا.

فى سنة ١٨٠٠ أما جَتْ الحملة الفرنسية مصر، وجَه "نابليون" اللى دوخ أوروبا؛ جا إلى مصر، هل استطاع "نابليون" انه يقعد فى مصر؟ ما قدرش راح المنيا ضربوه، وجا أسيوط ضربوه، وفى القاهرة كانت باستمرار التنظيمات الشعبية تهاجم الفرنسيين فى كل مكان. لم يستطع "نابليون" إنه يقعد فى هذه البلاد كمستعمر، وكمحتل.. قعدت الحملة الفرنسية ٤ سنين، وبعد كده وجدت إنه أشرف لها وأكرم لها إنها تنسحب، واستطاع هذا الشعب أن يقهر "نابليون" اللى دوخ أوروبا وأن يستعيد حريته وأن يسترد حريته، وكان هذا نتيجة تصميم هذا الشعب.. تصميم هذا الشعب كان على مر السنين، وكان على مر الأجيال، تصميم هذا الشعب هو سر هذا الشعب، تصميم هذا الشعب وإرادة هذا الشعب هو السر الكبير اللى احنا بنعتمد عليه، هو القوة الكبرى التى تمكننا من أن نفعل المستحيل، هو القوة الكبرى التى مكنتنا اليوم – أيها الإخوة – من أن نرى هذا السد العالى، وقد أخذ فيه العمل يجرى بطريقة مستمرة طوال الليل وطوال النهار.. فيه ناس كتير فى جرايد أجنبية، وفيه ناس معلقين كتير، قالوا إنهم لن يبنوا السد العالى، سنة ٥٦ شُفْنا مناورات وشفنا محاولات لتعطيل بناء السد العالى، "إيدن" كتب فى مذكراته اللى نشرها بعد ما ترك الوزارة، وقال: إن احنا وعدنا مصر بمعونة ٥ مليون جنيه – حوالى ١٤ مليون دولار – ولكنى لم أكن أنوى أن أعطى مصر هذه المعونة، ولم أكن أنوى أن أشارك بأى حال فى السد العالى، وفى نفس الوقت ماكنتش أنوى إن أنا أعلن، ولكن كانت النية المعروفة وكانت النية التى اعترف بها "إيدن" ألا يتعاونوا معنا بأى حال فى بناء السد العالى.

بعد ما انسحب عرض تمويل السد العالى فى سنة ٥٦، اعتقدوا إن الشعب دا لن يستطيع أن يبنى السد العالى بأى حال من الأحوال، وكتبوا بعض المعلقين

فى الصحف الأجنبية وقالوا السد العالى دا مشـــروع خيـــالى؛ هيتكلـــف ١٠٠٠ مليون دولار، ولن يستطيع الشعب المصرى بأى حال من الأحوال أن يبنى السد العالى، واحنا أعلّنا بعد أن انتصرنا على العدوان الثلاثى، وبعد أن ثبتنـــا هـــذا الاستقلال؛ إن احنا حنبنى السد العالى، ولو نبنيه بالمقاطف، ولو نطلع بدراعاتنا نبنى هذا السد، ولو دعا الأمر إلى إن احنا نطلع مليـــون أو ٢ مليـــون نقطـــع الحجارة من الجبل، ونبنيها ونحطها، ونعمل المستحيل، وإن النقص فى العملـــة الصعبة، أو منع القرض من صندوق النقد الدولى، أو منع المعونة الأمريكية، أو منع المعونة الإنجليزية مش هيمنعنا بأى حال. وتكونت على هذا الأساس لجنـــة السد العالى.. اللجنة العليا للسد العالى، وكان معروف للجنة العليا للسد العالى إن احنا حنبنى السد بأى طريق، المرحلة الأولى حنعملها علشان ناخد ٨ مليار متر مكعب ميه، ونزود الأرض الزراعية مليون فدان، ونحول الحيـــاض إلـــى رى دائم، ولو أخدت منا بدل ٤ سنوات ٨ سنين؛ ولكن سنعمل المستحيل، وأنا كنت على ثقة أن هذا الشعب فى استطاعته أن يعمل المستحيل؛ لأن الشعب اللى بنى هذه الأهرام من أجل أن يحتفظ فيها بأجسام الموتى منذ آلاف السنين، يســـتطيع أن يبنى أهرامات خالدة؛ من أجل خدمة الأحياء، ومن أجل خدمة أبنائهم، ومـــن أجل خدمة أحفادهم.

دا كان تصميمنا بعد معركة بورسعيد، وكان هذا يتمشى مع تـــاريخ هـــذا الشعب، ومع إيمان هذا الشعب، ومع قوة هذا الشعب، ولكن الاتحاد الســـوفيتى ادانا قرضاً من أجل أن يعاوننا فى بناء المرحلة الأولى من السد العالى، ووافق على أن يعطينا المصممين والفنيين اللازمين؛ حتى تتم المرحلة الأولى فى مايو سنة ١٩٦٤، هذا العمل – زى ما قلت الصبح – نشعر له بكـــل التقـــدير؛ لأن الاتحاد السوفيتى فى هذا العمل أثبت انه بدون شروط سياسية يعاون الشـــعوب التى تصمم على الحياة، والتى تعمل على تطوير نفسها. ثم بعد هذا اتفقنا أيضـــاً مع الاتحاد السوفيتى إن احنا نعمل المرحلة التانية، كنـــا قبـــل كـــده بنقـــول إذا ماكانش عندنا العملة الصعبة وإذا ماكانش عندنا المال علشان نعمـــل المرحلـــة

التانية، بنؤجل المرحلة التانية؛ بنعملها بعد ١٥ سنة.. بنعملها بعد ٢٠ سنة، نعمل المرحلة الأولى وبعدين نبتدى نعمل المرحلة التانية على مهلنا.. نعمل المرحلة الأولى؛ من أجل زيادة الرقعة الزراعية، وبعدين برضه بتصميمنا وبعملنا بنقدر نوفر الأموال علشان نعمل المرحلة التانية، ولكن أيضاً الاتحاد السوفيتى مشكوراً وافق على إعطائنا قرضاً بـ ١٠٠ مليون جنيه للمرحلة التانية، وبهذا نرى النهارده هذا البناء الضخم قد تحقق.

زى ما قلت الصبح بنا السد العالى مش بس هو الحفر والطوب، لأ.. بُنا السد العالى فيه نواح معنوية كبيرة، فيه الواحد بيقرا فيه إرادة أمة وتصميم شعب، بُنا السد العالى بنشوف فيه معاركنا كلها، بنا السد العالى بنشوف فيه ازاى الاستعمار وازاى الاستغلال كان يمنعنا فى الماضى من أن نحقق تطور فى حياتنا.. بُنا السد العالى هو نتيجة حتمية لاستخلاصنا لحريتنا ولقضائنا على الاحتلال، وقضائنا على الاستعمار، وقضائنا على الاستغلال.. بُنا السد العالى هو مظهر من مظاهر التطور فى هذه الأمة، التى أراد شعبها أن يخطط لنفسه الحياة كما يريد.

قبل ٥٢ كنا بنقاسى من سيطرة الإقطاع، وسيطرة رأس المال المستغل، وكنا نقاسى من الاستعمار، بعد سنة ٥٢ حينما آلت القوات المسلحة على نفسها أن تشق الطريق، وأن تضحى، وأن تأخذ عملها الطبيعى الطليعى؛ من أجل تحرير هذه الأمة، ومن أجل تثبيت استقلالها، وانضمت وأعلنت أنها تنضم لآمال هذا الشعب وتسعى لتحقيقها.

بعد ٥٢ وضح لنا الطريق، وأصبح علينا واجب أن نبنى هذا الطريق، وأن نخطط هذا الطريق، وأن ننظم عملنا. قبل ٥٢ كان إيه الحال؟ كان الإقطاع وكان رأس المال بيتحكم فينا، وكانت هناك طبقة تتحكم فى هذه الأمة تحت اسم الديمقراطية إزاى فيه ديمقراطية وفيه استعمار بريطانى؟ إزاى فيه ديمقراطية وفيه ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى فى القنال؟ إزاى فيه ديمقراطية والفرد محروم من كل شىء؟ إزاى فيه ديمقراطية والعامل لا يستطيع أن يجد إلا اليسير؟ إزاى

فيه ديمقراطية وفيه عمال عاطلين؟ إزاى فيه ديمقراطيـــة وفيـــه نـــاس بتملـــك عشرات الألوف بل مئات الألوف من الأفدنة، وفيه ناس مش لاقية قوت يومها؟ هل هذه ديمقراطية؟ هذه هى ديمقراطية الرجعية، أو بالأحرى هى ديكتاتوريـــة الرجعية.. ديكتاتورية الإقطاع.. ديكتاتورية رأس المال.. ديكتاتورية الرجعيـــة التى تفرضها؛ تفرضها بقوة السلاح، تفرضها بالقتل والإرهاب، تفرضها بـــالقوة الغاشمة، ديكتاتورية الرجعية التى تتوارثها جيلاً عن جيل؛ يتوارثها الأبناء عـــن الآباء، كل واحد منهم بيعتبر نفسه سيد فى هذا البلد، وكلهم يتحالفون مع بعض، ويعتبروا نفسهم أسياد لهذه البلاد، ويعتبروا الشعب خلق علشان يخدمهم، علشان يحقق أهدافهم.

قبل ثورة ٥٢ كانت مئات الألوف من الأفدنة ملكاً لأفراد معـــدودين، بـــل ملايين الأفدنة ملك لأفراد معدودين، وكان فيه أفراد بيملكوا عشرات الألوف من الأفدنة أو مئات الألوف من الأفدنة.. كان رأس المال المستغل يتحكم، وكانـــت العملية سهلة جدًّا الرأسمالى المستغل بيستطيع انه يرشى الحكام، وبهـــذا بيقـــدر يستغل العمال زى ما يستغل. أنا فى سنة ٥٢ – زى ما قلت الصـــبح – شـــفت العمال فى كوم أمبو بياكلوا عيش بَتَّاو ناشف وبصل، هل دا وضع طبيعى؟ هل هذا وضع طبيعى؟ إيه السبب إن احنا شفنا هذا الكلام؟ هل دا بيتمشى مع آمـــال هذا الشعب؟ هل دا يتمشى مع الحياة الحرة الكريمة اللى كل واحـــد يرضـــاها؟ الرأسمالى المستغل بيعمل المصنع، المصنع بيحقق ربح كبير، بياخده صـــاحب رأس المال، وبعدين يطلقوا عليه بقى المليونير الكبير، وكلنا.. الحكـــم.. وكـــل الناس بيقولوا فيه مليونير، وفيه بعض الناس بيقولوا دا عصامى كبير، ولكن إيه الحقيقة اللى ورا المليونير الكبير؟ إيه الحقيقة اللى ورا العصامى الكبير؟ الفلوس اللى عملها.. الملايين اللى عملها دى منين؟ ما هو مش معقـــول واحـــد يعمـــل عشرة عشرين أو ٣٠ مليون جنيه من عرق جبينه؛ لازم من عرق الناس، هـــذا الرجل.. هذا الشخص.. هذا الرأسمالى بيأخذ حق العمال، بيجيب العمال بيشغلهم فى المصنع، بيدى العامل ٨ قروش يدوبك ٨ قروش فى اليوم بيكفـــوا العامـــل

ياكل عيش وبصل هو وعيلته، وبعدين أين أرباح هذا المصنع؟ أين ناتج عرق هؤلاء العمال؟ دا بياخده الرأسمالى، ويطلقوا عليه ويبجلوه ويدوا له رتب الباهوية أو رتب الباشوية، ويقولوا فلان باشا المليونير الكبير، وبعدين يدفع ١٠٠٠ جنيه أو ٢٠٠٠ جنيه إحسان، ويقولوا فاعل الخير الكبير.. الإحسان اللى فاعل الخير الكبير دا دفعه منين؟ ما هو دفعه أصلاً من أموال الشعب؛ أموال العمال اللى هو اغتصبها، أموال الشعب.. من عرق العمال اللى بيشتغلوا عنده، واللى هو أخد ناتج عرقهم، وعمل هو لنفسه ثروة يكومها، وبعدين بيستخدمها فى مصنع تانى، ويأخذ ناتج وعمل العمال الآخرين.

الكلام دا أنا شفته سنة ٥٢، هل النهارده الكلام دا، بعد أن عادت الأمور إلى الشعب بيمشى؟ هل الكلام دا بنقبله؟ أبداً، أنا قلت الصبح إن الكلام دا شفناه سنة ٥٢، ولكن النهارده كل العمال فى البلد، كل العمال فى المصانع، الحد الأدنى ٢٥ قرش، الحد الأدنى ٢٥ قرش، مافيش واحد بأى حال من الأحوال بيقدر يدى أقل من ٢٥ قرش، فى نفس الوقت العمال لهم ٢٥% من الأرباح.

الصبح النهارده أنا قلت لسه فيه بعض العمال.. يمكن بياكلوا عيش وبصل، وأنا باقول هذا الكلام أنا باقصد عمال التراحيل، عمال التراحيل أنا شفت من كام سنة بعض عمال التراحيل موجودين فى طريق من الطرق، وبيبنوا وقاعدين معزولين.. طبعاً احنا بنقول إن الكلام دا لازم ينتهى، الناس اللى لسه لم يلحقهم هذا الإصلاح، ويمكن لازم ننظم هذه العملية؛ لازم نقضى على هذا الميراث الذى ورثناه من عهود الذل والاستغلال والاستعباد، لازم كل واحد من أبناء هذه الأمة بيعيش الحياة الحرة الكريمة.

ولهذا احنا بنعمل على مضاعفة الدخل القومى فى ١٠ سنوات، ضاعفنا الدخل القومى فى الـ ٩ سنين الأولى، علشان نستوعب أكبر عدد من العمال، بعدين عملنا خطة الخمس سنوات.. السنة دى هى السنة الثالثة لها؛ علشان نستوعب أكبر عدد من العمال، علشان نزيد الناتج القومى، علشان نزيد الدخل القومى. السنتين اللى فاتوا من الخطة؛ السنة الأولى والتانية من الخطة اشتغل

٦٠٠ ألف عامل فى السنة الأولى والسنة التانية.. طبعاً كل ما نزود عملنا، وكل ما يزيد التصنيع فى بلدنا.. نستطيع أن نتوسع أكثر وأكثر، سنة ٥٢ كانت ميزانية الدولة أقل من ٢٠٠ مليون جنيه، السنة اللى فاتت كانت ميزانية الدولة أكتر من ١٠٠٠ مليون جنيه.

سنة ٥٢ كان ناتج العمل والأرباح بيروح للإقطاعيين وللرأسماليين المستغلين.. النهارده ناتج العمل والأرباح بيروح للشعب العامل، الناس اللى بتعرق.. النهارده أممنا الجزء الأكبر من وسائل الإنتاج ومن أدوات الإنتاج.. أممناها يعنى إيه؟ يعنى أصبحت ملكاً للشعب كله، مافيش رأسمالى النهارده هيقول إن الشركة الفلانية بتاعتى، وياخد فلوسها ويسيب، اللى بيعملوا بدون أى شىء إلا الأجر اليسير.. النهارده هذه الصناعات هذه الأعمال الكبيرة كل شىء بيعتبر ملك الأمة كلها، خيره بيعود على الأمة كلها، خيره بيعود على الشعب كله؛ ما بيعودش على رأسماليين، وما بيعودش على إقطاعيين.

النهارده بعد تحديد الملكية وتوزيع الأرض على الفلاحين، أصبح الإقطاع عندنا بينتهى، وزى ما قال الميثاق فى الـ ٨ سنين اللى جايين ستحدد الملكية؛ بحيث يكون الحد الأقصى للملكية ١٠٠ فدان للرجل وزوجته وأبنائه القصر.. إيه الغرض من دا؟ الغرض من دا أن يكون هناك تكافؤ فرص، الغرض من دا إن احنا فعلاً بنتكلم على الاشتراكية، وبنطبق الاشتراكية، الغرض من دا أن نقضى على الاستغلال، أن نقضى على الإقطاع، الغرض من دا إن الأرض اللى بتتاخد من الإقطاعيين، اللى توارثوا الأرض على مر السنين؛ بتروح للفلاح صاحب الحق الطبيعى فى الأرض، بتروح للرجل اللى قعد باستمرار يشتغل فى الأرض وياخد الأجر القليل، والجزء الكبير يعطى لصاحب الأرض اللى يمكن مش موجود فى أرضه ولكن قاعد فى القاهرة، ويقولوا عليه من الأعيان، بيجى له الإيراد أول السنة، الإيراد دا إيه؟ ما هو الإيراد دا ناتج عمل الفلاحين، وناتج عرق الفلاحين.

النهارده أما بنقول هنزود الرقعة الزراعية ولكن مش هنمّلك إلا الفلاحين اللى بيزرعوا، بنوزع الأرض كلها؛ المليون فدان اللى هيطلعوا من السد العالى هنوزعهم على الفلاحين، بندى كل فلاح ٥ فدادين أو ٧ فدادين أو ١٠ فدادين، وبيدفع ثمن هذه الأرض بالتقسيط علشان يشعر بالحرية ويشعر بالكرامة، وعلشان يكون سيد نفسه، يقدر يقول على الشيء اللى عاجبه إنه عاجبه، والشيء اللى مش عاجبه يقدر يقول إنه مش عاجبه، ماحدش هيقدر يطرده من أرضه، ماحدش هيقدر يقطع رزقه، ماحدش هيقدر يهدد قوته.أو قوت أولاده، هو سيكون حراً.

الحرية – أيها الإخوة – هى أن يكون هناك الفرد الحر، الذى لا يهدد فى رزقه، ولا يهدد فى مستقبله، ولا يهدد فى عائلته؛ هذه هى الحرية، بدون الفرد الحر لا يمكن أن تكون هناك حرية. إننا نسعى – أيها الإخوة المواطنون – إلى أن نخلق هذا الفرد الحر.. إلى أن نمكن هذا المجتمع من أن يكون مجتمع الأحرار، لا يمكن بأى حال إن احنا نقول عندنا ديمقراطية وعندنا برلمان؛ ونبص نلاقى الإقطاعى هو اللى بيروح البرلمان، وصاحب رأس المال هو اللى بيروح البرلمان، طيب ازاى الإقطاعى بيروح البرلمان؟ هل الفلاحين راضين؟ لأ، الفلاحين مش راضين، لكن لو الفلاحين ما دوش الإقطاعى صوتهم بيحصل إيه؟ ما هو الإقطاعى بيهددهم؛ أو كانوا بيقتلوهم، أو بيسلطوا عليهم، أو بيطرده من البلد هو وعيلته.. ماكانش الفرد سيد نفسه، كان الفرد يشعر انه دايماً مهدد فى يومه، ومهدد فى غده، وكان الإقطاعى من دول بيقدر يقول أنا باطلب وزير الداخلية، ويقضى على أى فرد أو أى عيلة تطالب بحقها؛ بل كان أكتر من كده.. الإقطاعى اللى عنده آلاف الفدادين، كان بيشترى أرض اللى عنده قيراط وقيراطين، وفدان وفدانين، و٥ فدادين، وإذا ماكانش يرضى يبيعها له بالسعر اللى هو عايزه كان بيستخدم الحكم.. كان الحكم – أيها الإخوة – فى هذه الأيام فى يد الطبقة المتحكمة؛ فى يد تحالف الإقطاع مع الرجعية، كانت الحكومة فى يد تحالف الإقطاع مع الرأسمالية المستغلة، وكانت هناك المصالح المتبادلة،

كانت هناك المصالح التى تجمع بينهما. أما أقول مصالح يعنى إيه؟ يعنى الاستغلال.. استغلال عرق هذا الشعب.. استغلال عمل هذا الشعب.. استغلال هذا الشعب الطيب المكافح المناضل فى سبيل حريته وفى سبيل بناء بلده.

كانت هذه - أيها الإخوة - الديمقراطية التى زيفوها، كانت هذه - أيها الإخوة - ديكتاتورية الرجعية، وقالوا عنها إنها ديمقراطية.. كان هذا - أيها الإخوة - حكم الطبقة؛ حكم الطبقة الواحدة، حكم تحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل، كان هذا التحالف الموجود فى هذه الأيام يكتم على أنفاسنا بالقوة الغاشمة، بالإرهاب، بالتسلط، بالتحكم؛ التحكم فى العمل، والتحكم فى فرص العمل.

دا الكلام اللى كان موجود سنة ٥٢، وكان فيه برلمان.. طيب فرحتنا إيه بالبرلمان.. أما مافيش عدالة اجتماعية؟ فرحتنا إيه بالبرلمان أما يروحوا يقعدوا يتكلموا فيه، وييجى مستشار السفارة الإنجليزية ويقول لهم ما تتكلموش فى الموضوع دا ما يتكلموش فيه؟ مشروع كهربة خزان أسوان من سنة ٢٥ كانوا بيتكلموا فيه فى خطب العرش، طيب ليه ما اتنفذش مشروع كهربة خزان أسوان؟ لأن مشروع كهربة خزان أسوان أما حتتنفذ حيبقى فيه مصانع، والمصانع بيزيد فيها العمال، وبعدين بيقولوا بعد كده أما العمال يزيدوا فى المصانع حيحصل إيه؟ حيطالبوا بحقوقهم، ويعملوا تكتلات؛ بتبقى خطر عليهم، وبتبقى عمليات هدامة بالنسبة لحكم الطبقة المستغلة؛ تحالف الإقطاع مع الرأسمالية المستغلة.. طيب ليه ما زودوش الأرض الزراعية؟ لأن هيزودوا الأرض الزراعية لمين؟ هم كانوا بيزودوا الأرض الزراعية فعلاً، ولكن مثلاً فى بلبيس زادت الأرض الزراعية وصلحوا أراضى بور؛ ولكن ملكها فلان باشا، فى شمال الدلتا برضه صلحوا أراضى زراعية.. برضه لفلان باشا، فهم خدوا كفايتهم من الإصلاح، مافيش داع يصلحوا علشان الناس؛ دا كان حكم الطبقة.. دا كان حكم تحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل، واحنا قلنا فى الميثاق إن تحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل يجب أن يسقط، ويجب أن يقوم بدله

تحالف قوى الشعب العاملة.. تحالف العمال والفلاحين والجنود والمثقفين، والرأسمالية الوطنية لا الرأسمالية المستغلة.

هذا هو الطريق اللى احنا رسمناه لنفسنا، دا التخطيط، حينما خلصنا إرادتنا من السيطرة المعتدية الخارجية والسيطرة المستغلة الداخلية.. دا التخطيط اللى أراده هذا الشعب لنفسه. حاول أعداؤنا بكل الوسائل إنهم يقسمونا، وإنهم يفرقونا، وإنهم يقضوا على الثورة، ولكن بأى حال من الأحوال لم يمكنهم هذا الشعب من أن يقسموه، حاول أعداؤنا، ولكن مافيش فايدة ليه؟ لأن هذا الشعب صانع الحضارة وصانع التاريخ صمم وتحالف مع قواته المسلحة، اللى قضت على الإقطاع والاستغلال، الإقطاع والاستغلال زى ما قلت كان بيقضى علينا بأنه بيحاول انه يستخدم القوات المسلحة ضدنا.. مش لأول مرة يتحالف مع القوات المسلحة، فى سنة ١٨٨٢ تحالف مع القوات المسلحة حينما قامت ثورة عرابى؛ لأن القوات المسلحة زى ما قلت هى الشعب. واستطاع انه يثور، وكان يستطيع فى هذا الوقت أن يحقق المعجزات، لولا تدخل الاستعمار، ولولا انتصارهم علينا بالخديعة.

النهارده بنقول إن هذا الشعب صمم على أن يبنى طريقه، وعلى أن يبنى حياته، يبنى طريقه ويبنى حياته ازاى؟ هل أمًا بنقول هذا الشعب شعب طيب هل ننسى اللى فات؟ هل ننسى الديمقراطية الزائفة؟ هل ننسى الديمقراطية التى تمثل ديكتاتورية الرجعية؟ هل ننسى الاستغلال؟ هل ننسى التحكم؟ هل ننسى الاستغلال الاجتماعى والاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى؟ لأ.. ما ننساش دا أبداً، يمكن احنا شعب طيب بنحاول فى بعض الأحوال ان احنا ننسى وان احنا نصلح، ولكن فى نفس الوقت حينما نكتشف إن علينا واجب، وإن علينا إن احنا نسير فى طريق معين نصمم على أن ننفذ هذا الواجب، ونصمم على أن نسير فى هذا الطريق المعين. على هذا الأساس كان - أيها الإخوة - الميثاق؛ ميثاق العمل الوطنى اللى حقق أهدافنا، واللى حقق طريقة العمل، واللى

عبر عن آمال هذا الشعب، واللى خطط دليل العمل لنا من أجل وضع أهدافنا موضع التنفيذ.

ميثاق العمل الوطنى اللى قال: إن تحالف الرجعية، تحالف الإقطاع مع رأس المال يجب أن يسقط، ويجب أن يقوم تحالف قوى الشعب العاملة، تحالف العمال والفلاحين، والجنود والمثقفين، والرأسمالية الوطنية؛ وبهذا نستطيع - أيها الإخوة - أن نقيم الديمقراطية السليمة، الديمقراطية التى يشعر كل فرد فيها بالحرية والعدالة والمساواة، الديمقراطية السليمة التى تمثل الديمقراطية الاجتماعية، لا استغلال ولا إقطاع، لا رأسمالية مستغلة، ولكن الشعب العامل الذى آلى على نفسه أن يبنى لنفسه الحياة الحرة الكريمة، يبنى ويبنى.. يبنى البناء السياسى ويبنى البناء الاقتصادى.. يبنى البناء الصناعى، يبنى البناء الاجتماعى.

هذا هو معنى تحالف قوى الشعب العاملة.. قوى الشعب العاملة التى أهملت فى الماضى، والتى ضُللت فى الماضى، والتى خُدعت فى الماضى؛ هى التى تتولى السلطة فى هذه الأيام، هى التى تولت السلطة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢، هى التى استولت على الحكم من تحالف الإقطاع والرأسمالية المستغلة، وآلت على نفسها أن تحول هذه البلاد من أجل مصلحة أبنائها، والتى آلت على نفسها أن تقضى على الاستغلال، وأن تقضى على الإقطاع، قوى الشعب العاملة التى تحالفت؛ العمال، الفلاحين، الجنود، المثقفين الرأسمالية الوطنية؛ هى التى قضت على تحكم الإقطاع وتحكم رأس المال، وهى التى قضت أيضاً على الاستعمار وعلى الاحتلال البريطانى، وهى التى ضحت، وهى التى قدمت أرواحها. مين هم الناس اللى استشهدوا سنة ٥٦؟ هم أفراد من قوى الشعب العامل.. اللى ماتوا سنة ٥٦ فى بورسعيد، هم أصحاب هذه الثورة الأصليون، الناس اللى طلعوا سنة ٥٦ يتصدوا للعدوان من القوات المسلحة ومن الشعب.. هل كانوا هم الإقطاعيين؟ هل كانت هى الرأسمالية المستغلة؟ أبداً قام الشعب العامل؛ العمال شالوا السلاح، الفلاحين شالوا السلاح، المثقفين شالوا السلاح، طلبة المدارس

شالوا السلاح، القوات المسلحة، الجنود، حاربت فى الجبهة فى سيناء وحاربت فى بورسعيد؛ حاربت دولتين من الدول الكبرى، وحاربت إسرائيل، وقف هذا التحالف.. واستطاع هذا التحالف أن ينتصر، القوات المسلحة سنة ٥٦ كانت تعلم أنها تجابه إسرائيل وتجابه إنجلترا وفرنسا، كانت قواتنا على الحدود قوات قليلة.

إسرائيل تبجحت سنة ٥٦، وأجروا ناس كتبوا لهم كتب وكتبوا لهم مقالات فى مجلات.. هم ما بيضحكوش إلا على نفسهم؛ فى سنة ٥٦ كتيبتين من القوات المسلحة من الجيش المصرى فى أبوعجيلة وقفوا لواءين مشاة ولواء مدرع من يوم ٢٩ أكتوبر؛ منذ بدأ العدوان، لغاية ظهر ٢ نوفمبر. إذاعة إسرائيل لم تعلن إنها استولت على أبوعجيلة، إلا ظهر يوم ٢ نوفمبر بعد ما انسحبت قواتنا، وكلنا نعرف إن احنا بدأنا الانسحاب يوم ٣١ بعد أن بدأ العدوان البريطانى – الفرنسى علينا، وقررنا إن احنا ننسحب فى ليلتين ليلة ٣١ – ١ نوفمبر وليلة ١ – ٢ نوفمبر، الساعة ١ يوم ٢ نوفمبر تركت قواتنا الخلفية عدداً قليلاً من أفراد القوات المسلحة، كانوا فى أبوعجيلة؛ تركوا الموقع وانسحبوا تنفيذاً للخطة؛ علشان نواجه العدوان الإنجليزى البريطانى.

فى بورسعيد الساعة ٢ – بعد ساعة – أعلنوا اليهود انهم خدوا أبوعجيلة، وبعد طنطنة.. وكتبوا على الورق إنهم وصلوا إلى السويس فى ١٠٠ ساعة، وأنا علقت على هذا، وقلت إنهم وقفوا فى الوحل ١٠٠ ساعة قدام أبوعجيلة بـ ٣ ألوية؛ ما قدروش أبداً.. ودا الكلام دا مش كلامنا احنا دا كان كلام قائد القوات اللى كان بيشتغل فى هذه الجبهة، وهذا القائد أسقطت طائرته، وأوراقه موجودة عندنا، وقالوا إنهم ما قدروش بأى حال من الأحوال إنهم يخترقوا هذه الجبهة واخترقوا الجبهة فى وقت من الأوقات فى هذه المدة ما بين ٢٩، ٢ ولكن القوات اللى كانوا موجودين هناك – الكتيبتين – عملوا عليهم هجوم مضاد، واستطاعوا إنهم يردوهم، ويوقعوا بهم خسائر كبيرة.

القوات المسلحة كانت فى هذه الأيام مع قوى الشعب العاملة تدافع، القوات المسلحة كانت بتدافع، وكانت بتقاوم.. قوى الشعب العاملة كانت بتدافع وكانت

بتقاوم العدوان.. إيمان أى فرد من قوى الشعب العاملة لم يتزعزع ولم يهتـز، لسبب بسيط واحد؛ لأنهم هم أصحاب المصلحة الحقيقية فى هذه الثـورة.. هـم أصحاب المصلحة الحقيقية فى التغيير الثورى؛ ولهذا بنقول إن تحالف الإقطـاع ورأس المال يجب أن يسقط، ويجب أن يقوم تحالف قوى الشعب العاملة.

الكلام دا قلناه فى الميثاق؛ ميثاق العمل الوطنى.. فيه ناس بتسأل: طب إيه فايدة الاتحاد الاشتراكى العربى؟ فايدة الاتحاد الاشتراكى العربى إن احنا بنـنظم هذا التحالف؛ ليكون تحالفاً قويًّا منظماً، لا يمكن بأى حال من الأحوال لأعـداء الشعب أو لأعدائنا من الخارج بأى حال من الأحوال أن ينفذوا بيننا. قلنـا فـى الأول: تحالف الإقطاع والرأسمالية المستغلة اغتصب السلطة، ثم اسـتخدم هـذا الشعب من أجل أن يحقق أهدافه.. من أجل أن يجمع المال، من أجل أن يسـتبد، من أجل أن يستغل، وقلنا أيضاً إن الاستعمار استخدم أعوانه من هؤلاء النـاس؛ من أجل أن يتحكم فينا.. حينما قضينا على أعوان الاستعمار، وحينما بدأنا فـى هدم الإقطاع، وهدم سيطرة رأس المال أو الرأسمالية المستغلة انهار الاستعمار، وأصبح واضحاً ألا حياة للاحتلال بيننا، ولابد للاحتلال من أن يخرج من بلادنا، وأنا قلت فى هذه الأيام إن الاستعمار عليه أن يحمل عصاه على كاهله ويخرج، أو يقاتل، وأنا كنت باقول هذا الكلام، وأنا مؤمن ان هذا الشعب المكافح على مر الأجيال آلاف السنين؛ بيخرج ويقاتل من أجل أغلى شىء عنده؛ اللى هو حريته، واللى هو كرامته.

الإقطاع ورأس المال اغتصب السلطة مئات السـنين، وسـيطروا علينـا.. النهارده الحكم أصبح فى يد القوى العاملة الوطنية، تحـالف القـوى الوطنيـة، العمال، الفلاحين، الجنود، المثقفين، الرأسمالية الوطنيـة؛ إذًا علينـا أن نحمـى أهدافنا، علينا أن نحميها، الرجعية مش هـتخلص بسـرعة، تحـالف الإقطـاع وتحالف رأس المال المستغل، استمر مئات السنين، ولكنا عارفين فى أى حتـة بتلاقيهم يتلموا على بعض؛ لأن مصالحهم واحدة، ولأنهم بتحالفهم ولمُّهم علـى بعض بيحموا هذه المصالح، وطبعاً لو حبُّوا يلموا بعض بيقدروا يلمـوا بعـض

على طول فى ٣ ساعات، عارفين بعض.. طيب واحنا؟ احنا الشعب، الشعب العامل، العمال والفلاحين، قاسينا مئات السنين؛ قاسينا من الاستغلال؛ إذًا علينا إن احنا ننظم نفسنا فى إطار سياسى؛ علشان نحافظ على المكاسب اللى حققناها ثم ندعم هذه المكاسب من أجل أبنائنا؛ علشان نمنع إعطاء أى فرصة للاستغلال السياسى أو للاستغلال الاقتصادى أو للاستغلال الاجتماعى علشان الرجعية ما بتلعبش بديلها، أو تحاول بأى وسيلة من الوسائل انها تضللنا، أو تضحك علينا، وتنقض تحت أى شعار من الشعارات.

شفنا المثل دا فى سنة ٦١ فى سوريا؛ ازاى الرجعية شكلت نفسها ولونت نفسها زى الحرباية، وبعد كده وجدت فرصة علشان تنقض وتستعيد الحكم، إذًا قدامنا مثل حى أيام الوحدة، كان الحكم فى يد الشعب؛ فى يد القوى العاملة، فى يد الشعب العامل، وكانت الرجعية بتقول لنا إنهم ماشيين، كل ما نقول كلمة بيصفقوا ويهللوا، وتبص تلاقيهم يبعتوا تلغرفات تأييد.. أكتر ناس كانوا بيبعتوا تلغرافات تأييد هم الرجعيين فى سوريا.

الرجعيين اللى بانوا بعد الانفصال موجودين فى داخل الاتحاد القومى، وفيه ناس منهم رؤساء للاتحاد القومى، ولكن فى نفس الوقت هل هم كانوا يرضوا بحال من الأحوال إنهم يحرموا من الامتيازات اللى كانت عندهم؟ إنهم يتساووا مع الشعب العامل؟ إن الشعب العامل بياخد حقوقه؟ إن العامل بياخد حقه والفلاح بياخد حقه؟ الأرض تتوزع على الفلاحين؟ الأرباح بتروح للعمال؟ العامل بياخد ناتج عرقه فى العمل؟ هم يمكن مظهرياً كانوا بيقولوا آه، ولكن طبعاً ثبت بعد كده إن آه اللى كانوا بيقولوها دى كانت ضحك على العقول، وضحك علينا، كانوا بيستخدموا سلاح الخديعة حتى ينقضوا ويستولوا على الحكم؛ وبهذا تعود الرجعية للتحكم مرة أخرى.

النهارده واحنا بنكون الاتحاد الاشتراكى العربى بننظم تحالف قوى الشعب العاملة فى إطار سياسى؛ حتى لا تستطيع الرجعية بأى حال من الأحوال أن تنفذ، وحتى لا تستطيع الرجعية بأى حال من الأحوال أن تتسلل إلى الحكم،

وحتى لا تستطيع الرجعية بأى حال من الأحوال أن تشعر بأى أمل فى أن تعود لتستغل، ولتتحكم، ولتسيطر.

فيه ناس بتسأل: طيب إيه الفرق بين الاتحاد الاشتراكى العربى والاتحاد القومى؟ ما احنا كان عندنا اتحاد قومى، وعملناه بانتخابات عامة.. إلى أخر هذا الشىء، والنهارده حنعمل اتحاد اشتراكى عربى بانتخابات؟

فيه فرق كبير.. فيه فرق جوهرى، واحنا يمكن مسئولين - زى ما قلت - إن احنا شعب طيب، ولكن مش من السهل إن حد يضحك علينا، احنا قلنا إن احنا بنعمل الاتحاد القومى؛ بنشكل الاتحاد القومى، ويكون الاتحاد القومى إطاراً من الوحدة الوطنية؛ يجمع جميع المتناقضات؛ على أن تحل هذه المتناقضات بالطرق السلمية فى داخل الاتحاد القومى. وجمعنا الإقطاعيين مع الرأسمالية المستغلة، وادينا فرصة لكل الناس إنهم يدخلوا فى الاتحاد القومى، ويمكن فى الناحية دى كنا سلام النية شوية، وأخدنا طبعاً فى سوريا الدرس.. حينما انقضت الرجعية، وحينما تكتلت الرجعية فى العالم العربى ضد مبادئ العدالة الاجتماعية اللى أعلناها فى بلدنا، فوجدنا إن الأساس اللى بنى عليه الاتحاد القومى لم يكن بالأساس السليم.. ضد العقل وضد الطبيعة.. وإن احنا كنا طيبين جداً عايزين نلم الإقطاعى اللى خدنا منه ١٠٠٠ فدان مع الفلاح اللى وزعنا عليه ٥ أفدنة، وكنا بنعتبر إن كل واحد.. إن الإقطاعى اللى خدنا منه ألف فدان حينسى ويقول ان احنا بنمشى فى المجتمع الجديد.. لكن الإقطاعى طبعاً اللى أخدنا منه ١٠٠٠ فدان مش ممكن حينسى إن احنا أخدنا منه ١٠٠٠ فدان؛ مهما سيبنا له من الأرض وبيعتبر إن هو كان سيد فى هذا البلد والنهارده بنقوله تساوى مع الآخرين، وهو لا يقبل أن يتساوى مع الآخرين؛ لأنه بيعتقد إنه سيد بالوراثة، ورث هذا عن أبيه وعن جده، وإن الآخرين فلاحين أو عمال بالوراثة، وإن دى طبيعة الكون.

وابتدوا يدونا طبعاً فتاوى؛ افْتا مزيف لهذا، هذا الكلام - أيها الإخوة - ضد شريعة الله، القرآن لم يقل بهذا أبداً.. الدين لم يقل بهذا أبداً.. الدين قال إن كل

الناس لازم يكونوا أحرار.. الدين قال إن كل الناس لازم يكونوا متساويين.. النبى - عليه الصلاة والسلام - لما مات ماكانش حيلته حاجة أبداً، ما تركش أموال فى سويسرا، ولا ترك أموال فى فرنسا، ولا ترك أموال فى الحجاز، أبداً.. النبى أما مات كان بيدور على ديونه علشان يسددها؛ علشان يكون مستريح، علشان يؤدى رسالته كاملة، دا المثل اللى ضربه لنا الإسلام.. اللى بيقولوا غير الكلام دا؛ اللى يعتبروا إن الدين يسمح بالاستغلال.. الدين لم يسمح بالاستغلال، واللى بيقولوا إن الدين بيقول إن ناس يحق لها أن تملك وناس قسمتها إنها ما تملكش، تعيش شحاتين؛ نقول لهم إنكم بتزيفوا الدين؛ لأن اللى بيملك هذه الأموال الضخمة - المليونير - بيملك إزاى هذه الأموال؟ هل دى نتيجة عمله واللا نتيجة استغلال؟ هل الدين يسمح بالاستغلال؟ الدين ضد الاستغلال.

النهارده فى الاتحاد الاشتراكى العربى.. بنتلافى كل هذه العيوب؛ بمعنى إن الاتحاد الاشتراكى بيتكون من تحالف قوى الشعب العاملة، ولا مكان فى الاتحاد الاشتراكى للرجعية، أو للإقطاع أو للرأسمالية المستغلة، أو للرأسمالية الفاسدة؛ مهما بَعتوا تلغرافات، ومهما حاولوا يتلونوا، ومهما حاولوا يقولوا إنهم بيماشوا هذا النظام، بنقول لهم: الأيام ستثبت مين فعلاً اللى بيمشى مع هذه الأهداف، ومين فعلاً اللى قابل هذا الميثاق عن حق، ومين اللى مستعد أن يتحول إلى مواطن صالح، ولكن يجب أن يوضع كل واحد موضع الاختبار الكامل.. أما اليوم فلا مكان لهم فى الاتحاد الاشتراكى العربى.

دا الفرق بين الاتحاد الاشتراكى العربى والاتحاد القومى.. قوى الشعب العاملة هى التى ستكون الاتحاد الاشتراكى العربى، كان إتقال فى بعض المناسبات إن اللى هيدخل هو ٥% أو ١٠% وأنا باقول إن جميع قوى الشعب العاملة لها الفرصة أن تنضم إلى عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى؛ لأن احنا عايزين ننظم هذا المجتمع عايزين ننظم شعبنا، وزى ما قلنا فى اللجنة التحضيرية: يجب أن تكون الحرية كل الحرية للشعب، ولا حرية لأعداء

الشعب؛ إذاً علينا أن ننظم أنفسنا فى داخل الاتحاد الاشتراكى العربى تنظيماً كاملاً؛ لنحمى ما حققناه ثم لنخطط لمستقبلنا، وفى نفس الوقت علينا أن نمارس الحرية كاملة.

كل الشعب يمارس الحرية كاملة، يمارس حرية النقد.. يمارس النقد الذاتى، كل واحد من أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى، له الحق فى أن يرشح نفسه للانتخاب فى جميع المستويات، كل واحد من أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى له الحق أن يرشح نفسه لعضوية مجلس الأمة، كل الحرية للشعب، سيكون لهم كل الحرية، الكلام اللى قلناه؛ الحرية كل الحرية للشعب، ولا حرية لأعداء الشعب، فلن نسمح للرجعية.. لتحالف الإقطاع أو للرأسمالية المستغلة أن تدخل الاتحاد الاشتراكى العربى.. سيكون الاتحاد الاشتراكى العربى هو تحالف العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية؛ أى إن الاتحاد الاشتراكى العربى هو طليعة قوى الشعب العاملة، طبعاً مش إجبارى أبداً لأى حد إنه ينضم.. الانضمام إلى الاتحاد الاشتراكى العربى اختيارى.

بهذا.. بتنظيم الاتحاد الاشتراكى العربى نضمن إن الرجعية لا تستطيع بأى حال أن تنقض ولو كانت تمد أو كانت تتحالف مع الرجعية فى الخارج، كلنا عارفين إن الرجعية فى البلاد العربية والاستعمار بتعتمد على بعض أعوانها فى البلاد العربية حتى تتدعم الرجعية؛ لأن الرجعية فى البلاد العربية بتعتبر إن انتصار الاشتراكية وانتصار العدالة الاجتماعية معناه القضاء على الرجعية قضاءً مبرماً فى جميع أنحاء المنطقة.

الاتحاد الاشتراكى العربى هو الطريق إلى الديمقراطية السليمة، هو الطريق إلى الديمقراطية السليمة؛ ديمقراطية الشعب، الـ ٥٠% العمال والفلاحين فى مجلس الأمة هو ضمان الديمقراطية السليمة، العمال والفلاحين اللى سلبوا من حقوقهم السياسية طويلاً، واللى كانوا باستمرار يخضعوا لاستغلال تحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل، النهارده بيكون لهم ٥٠% فى جميع التنظيمات الشعبية، ويكون لهم ٥٠% فى مجلس الأمة؛ لأنهم هم أصحاب المصلحة

الحقيقية والمصلحة الأصيلة فى الثورة، النهارده هم أصحاب هذه الثورة، بالـ ٥٠% دول بنستطيع أن نحمى المكاسب التى حققناها، وأن نحمى هذه الثورة، وإن احنا نبنى بلدنا بناء أساسه سليم.. أساسه متين، ونبنى البناء الضخم اللى احنا عاوزينه.

الاتحاد الاشتراكى العربى اللى حيجمع قوى الشعب العاملة، اللى حيمثل طليعة الشعب العاملة، واللى سيعمل على تحقيق الميثاق هو الدرع الواقى للديمقراطية السليمة؛ ديمقراطية الشعب.. الواقى من الديمقراطية المزيفة؛ ديمقراطية الطبقة.. الواقى من حكم الطبقة اللى عانينا منه حتى ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. هو الدرع الذى يتكون من قوى الشعب العاملة؛ من أجل بناء هذا الوطن؛ البناء، الذى نريد من أجل أبناء الشعب جميعاً.

فى جانب الاتحاد الاشتراكى العربى حيبقى فيه المجالس الشعبية، فيه ناس بيقولوا هل الاتحاد الاشتراكى العربى دا سلطة تنفيذية؟ هل حيراقب.. حيتدخل؟ لأ.. الاتحاد الاشتراكى العربى دا له واجبات محددة اتقالت فى القانون بينظم تنظيم سياسى.. بينظم قوى الشعب العاملة حتى لا تتسلل الرجعية، ولكن سيكون – زى ما قلنا فى الميثاق – مجالس شعبية منتخبة من بين أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى العاملين، مجالس شعبية منتخبة فى القرية، وفى المدينة، وفى المحافظة، وفى الجمهورية؛ مجلس الأمة.

فى القرية، المجلس الشعبى المنتخب اللى هو بيتكون من أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى، أو اللى العضوية فيه ستكون لأعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى العاملين.. يراقب مجلس القرية.. يراقب العمدة؛ بيجتمع مجلس القرية ويسأل العمدة ويسأل السلطة التنفيذية فى القرية، ويستجوب السلطة التنفيذية، يراقبها ويوجهها؛ وبهذا بنستطيع إن احنا نحل مشاكل فى القرية.. القرية فيها مشاكل، وكل قرية فيها مشاكل، احنا بنعتبر إن أهل القرية هم أقدر الناس على حل مشاكلهم إذا تعاونوا مع السلطة التنفيذية، وإذا وصل صوتهم إلى السلطة التنفيذية، وإذا وصل صوتهم أيضاً إلى السلطة التشريعية. كان زمان السلطة

التشريعية – فى الديمقراطية الزائفة، ديكتاتورية الطبقة، أيام ما كانوا بيقولوا فيه برلمانات – ما بتدافعش إلا عن مصالح الملاك، ملاك الأرض والرأسمالية المستغلة، النهارده عايزين صوت الفلاح صاحب الحق الطبيعى فى هذه الثورة، صاحب الحق الطبيعى فى هذه الاشتراكية، صوته يوصل ومشاكله توصل علشان تتحل. ما نقدرش نقول إن احنا بنحل كل المشاكل، وما نقدرش نقول إن احنا بنعرف كل المشاكل، ولكن يجب علينا أن نعرف مشاكل الجماهير فى كل قرية وفى كل مدينة، ويجب علينا أن نعمل على حل هذه المشاكل. بتكوين الاتحاد الاشتراكى العربى، وبتنظيم تحالف قوى الشعب العاملة، ثم بتكوين المجالس الشعبية فى القرية والمدينة والمحافظة ومجلس الأمة؛ بنستطيع إن احنا نسمع صوت القرية، ونسمع صوت المدينة، ونسمع صوت المحافظة، ونسمع صوت الشعب فى مجلس الأمة.

وزى ما قلنا كل الحرية للشعب.. الشعب يستطيع أن يمارس حريته كاملة، ولكن لا حرية لأعداء الشعب.. لا حرية للتحالف الإقطاعى؛ التحالف الرأسمالى القديم اللى سيطر علينا واستغلنا مئات السنين وأخذ ثروة بلدنا، وأخذ عرقنا وأخذ عملنا، ودول بيمثلوا فئة قليلة، بيمثلوا قلة، ونرجو إنهم يتعلموا على مر السنين وعلى مر الأيام، وهم يعنى إذا حتى ما اتعلموش، احنا بنعمل على تصفية آثار هذا الماضى البغيض.

المجلس الشعبى المنتخب فى القرية بتنتخبه كل القرية.. لجنة الاتحاد الاشتراكى فى القرية بتنتخبها كل القرية.. لجنة الاتحاد الاشتراكى فى المصنع بينتخبها كل المصنع، بعد كده فى المحافظة وفى المدينة بيكون أيضاً فيه مجلس مدينة ومعاه مجلس شعبى منتخب، المجلس الشعبى المنتخب غير تنظيم الاتحاد الاشتراكى، ولكن هذا المجلس الشعبى ستكون عضويته قاصرة على أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى، بيناقش رئيس المدينة وينتقد أى شىء ثم يوجه وفى نفس الوقت يراقب، وبهذا تستطيع المدينة إنها تبرز مشاكلها، وإنها تحل مشاكلها. نفس الشىء فى المحافظة.. فيه لجنة اتحاد اشتراكى فى المحافظة تمثل

تحالف قوى الشعب العاملة، وفيه مجلس شعبى منتخب فى المحافظة، العضوية فيه قاصرة على أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى، الانتخاب انتخاب مباشر فى المحافظة، هذا المجلس الشعبى يراقب المحافظ ومجلس المحافظة، ويستطيع أن ينتقد، وفى نفس الوقت يدرس المشاكل، له مهمتين: أن يراقب، وفى نفس الوقت أن يوجه، بيبقى الناس فى القرية هم أدرى الناس بمشاكلهم، الناس فى المدينة أدرى الناس بمشاكلهم، الناس فى المحافظة بيستطيعوا انهم يحلوا مشاكلهم، والمشاكل اللى ما يقدروش يحلوها بتتحول إلى السلطات العليا، أما بالنسبة للحكومة، بالنسبة للجهاز التنفيذى أو بالنسبة للمجلس الشعبى للجمهورية – اللى هو مجلس الأمة اللى يمثل الجمهورية كلها – يستطيع أن يثير المشاكل، التى لم يمكن حلها فى القرية أو فى المدينة أو فى المحافظة.

بالطريقة دى بنستطيع إن احنا ننظم نفسنا زى ما بننظم عملنا، احنا عملنا خطة لـ ٥ سنوات وقررنا مضاعفة الدخل القومى فى ١٠ سنوات، وبنبنى مساكن، وبنبنى مصانع، وبنعمل سدود، فى نفس الوقت يجب ألا ننسى إن علينا واجب كبير، احنا قوى الشعب العاملة.. هذا الواجب هو أن ننظم أنفسنا.. هو أن نضع تحالفنا موضع التنفيذ، وبَاكَرَّر مرة ثانية تحالف العمال مع الفلاحين مع الجنود مع المثقفين مع الرأسمالية الوطنية، ثم ننظم هذا التحالف، الاتحاد الاشتراكى العربى هو طليعة قوى الشعب العاملة.

بهذا نحفظ المبادئ التى أعلناها، وبهذا نحافظ على الأعمال التى أنجزناها.. بهذا نضمن لأنفسنا المستقبل الذى نريده.. بهذا نضمن أن الحكم سيبقى فى يد الشعب العامل، ولا يمكن بأى حال من الأحوال للرجعية وللرأسمالية المستغلة والإقطاع والاستعمار – مهما تآمروا ومهما عملوا – إنهم يصلوا إلى الحكم؛ لأن عندنا درع واقى، يشمل الشعب العامل بعماله وفلاحينه وقواته المسلحة والمثقفين والرأسمالية الوطنية، آلى على نفسه أن يكافح وأن يدافع عن أهدافه، وعن ميثاقه، وعن المبادئ اللى أعلنها.

فى سنة ٥٦ احنا دافعنا.. دافعنا ضد العدوان، ودافعنا ضد المؤامرات الخارجية لم تنته معاركنا بسنة ٥٦، من سنة ٥٢ احنا فى معارك.. معارك مستمرة؛ لأن احنا أعلنا مبادئنا، وأعلنا إن احنا سنساعد كل الأحرار فى كل مكان، وإن دا واجب علينا؛ لأن احنا استطعنا إن احنا نغتصب الحرية ونتمتع بها، بعد أن نتمتع بحريتنا علينا واجب نحو الآخرين؛ إن احنا نساعد إذا آتتنا الفرصة، ولم تكن الفرصة قد أتت للآخرين، فعلينا أن نعمل كل ما فى وسعنا حتى نعاونهم وحتى نساعدهم، وبهذا أعلنا من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ إن احنا سنساعد الأحرار فى كل مكان، إن احنا سنعمل على تدعيم القومية العربية، وسنعمل على القضاء على الاستعمار فى جميع أرجاء الأمة العربية.

دخلنا معارك كبيرة، وكان فى هذا قوة لنا وقوة للأمة العربية؛ لأن الاستعمار دائماً استطاع انه يقسم الأمة العربية إلى أقسام متفرقة متنابذة، واتخذ من بعض حكامها أعوان له وأدوات فى إيده.. وبهذه الطريقة استطاع الاستعمار إنه يوضع البلاد العربية داخل مناطق النفوذ. ولكن تحقيق أهداف الاستعمار معناه الضعف لكل بلد عربى، إذا استطاع الاستعمار أن يسيطر على أى جزء من العالم العربى بيؤثر عليه. وكلنا شفنا فى سنة ٥٦ إن الاستعمار اللى كان بيعتقد إنه مؤثر فى بعض أجزاء من العالم العربى، لم يكن له التأثير الكامل، استطاع إنه يؤثر على بعض الحكومات، استطاع إنه يؤثر على بعض الحكام، ولكنه لم يستطع أبداً أن يؤثر على الشعوب؛ لأن الشعوب بطبيعتها هى الشعوب الطيبة، الشعوب التى كافحت من أجل الحرية، الشعوب التى قاتلت من أجل الحرية.. هم أصحاب المصلحة الحقيقية فى الحرية، أصحاب المصلحة الحقيقية فى العدالة الاجتماعية، أصحاب المصلحة الحقيقية فى التغييرات الاجتماعية، الشعوب هى اللى قاست من الاستعمار، ومن أعوان الاستعمار.. الشعوب هى اللى قاست من الاستغلال ومن حكم الرجعية.

فى سنة ٥٦ شفنا الأمة العربية فى جميع أرجائها هبت علشان تقف معانا، هى دى طبيعة الشعب العربى؛ الشعب العربى الأصيل، فى كل بلد عربى شعب

عربى أصيل، لم تستطع مؤامرات الاستعمار، ولم تستطع قوى الاستعمار والرجعية، ولم تستطع الأموال والرشاوى أن تفتته، عملوا حدود وقسموا الأمة العربية إلى دويلات، ولكن الشعب العربى كله شعب عربى واحد، كل واحد منهم بيشعر أن ما يحدث لأى بلد عربى، هو متعلق به، بيؤثر عليه.

أما استقلت الجزائر وانتصرت ثورتها، كل واحد فينا كان شاعر إن هذا النصر نصر له، وإن هذا النصر نصر لكل فرد منه، أما قامت ثورة اليمن وقضت على الطغيان وقضت على الرجعية، كل واحد فينا شعر إن انتصار هذه الثورة نصر لنا، قوة هذه الثورة قوة لنا، ليه؟ لأن احنا شفنا الرجعية، لم تكن الرجعية بأى حال من الأحوال مخلصة، ولكن الرجعية كانت تريد أن تهادن، وكانت تعتقد إنها بمهادنتها لنا، تستطيع بالتآمر أن تقضى على هذه الثورة الاشتراكية.

الكلام اللى بنقوله هنا ما بيهمنيش، وأنا عارف إن الملك سعود وفيصل ماكانوش بيناموا أبداً أما كانوا بيسمعوا على كلام الاشتراكية، هو احنا هاجمنا فيصل واللا هاجمنا سعود؟! أبداً.. سنة ٥٨ الملك سعود دفع ٢ مليون جنيه علشان يموِّت جمال عبد الناصر، وهو بيعتبر بهذا إنه يموت الثورة الاشتراكية، ولكن الملك سعود فى هذا عبيط؛ لأن الثورة الاشتراكية مش هى جمال عبد الناصر.. الثورة الاشتراكية هى كل فرد منكم، الثورة الاشتراكية هى تحالف قوى الشعب العاملة.. قوى الشعب العاملة اللى أخذت الحكم يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ وعرفت طريقها، وقررت أن تسقط الرجعية، وقررت أن تدافع عن حقها الطبيعى فى الثورة.. هى اللى بتعمل اللى بيتعمل النهارده.. هى اللى بتعمل العدالة الاجتماعية مش جمال عبد الناصر.

النهارده لن يمكن بأى حال من الأحوال أن تحقق الرجعية والاستعمار أهدافهم.. ليه؟ لأن قوى الشعب العاملة النهارده عرفت طريقها، وعرفت كيف تبعد الإقطاع والرجعية والرأسمالية المستغلة عن الحكم، وكيف تأخذ الحكم من أجل أبنائها.. قوى الشعب العاملة اللى هى بتمثل الغالبية الكبرى من أبناء هذه

الأمة، اللى هم أكثر من ٩٥% أو ٩٦% أو ٩٧% من أبناء الشعب اللى كانوا بيخدموا ٣% أو ٤%، وأنا قلت لكم فى بورسعيد السنة، اللى فاتت، إن كل الناس اللى تأثروا بقوانين الإصلاح الزراعى، واللى تأثروا بقوانين التأمين إلى أخر هذه القوانين... ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١ وإصلاح زراعى ٥٢ وإصلاح زراعى ٦١ ماوصلوش ٥ آلاف عيلة، ٥ آلاف عيلة كان الحاجات اللى اتأممت لهم أكثر من ٥٠٠ مليون جنيه، وباقى الشعب كله ٢٧ مليون جنيه ما بيملكش إلا عمله، وحتى عمله ماكانش بيعود له جزء منه كبير.. كان بيروح لـ ٥ آلاف عيلة.

قوى الشعب العاملة هى النهارده صاحبة هذه الثورة، فمؤامرات الرجعية لن تنجح بأى حال من الأحوال؛ لأن الشعب اللى عرف طريقه، والشعب اللى خطط حياته هو اللى سيحمل علم الاشتراكية والعدالة الاجتماعية، على مر السنين ومر الأيام، وبعد ما شاف ازاى - أما أصبح هو صاحب الإرادة - ازاى بيبنى، لن يمكن بأى حال من الأحوال أن يمكن الرجعية.

بنقول إن أى انتصار فى أى بلد عربى هو انتصار لنا.. كل انتصار شعبى فى أى بلد عربى هو انتصار لنا.. كل حركة شعبية أو تقدم اجتماعى شعبى فى أى بلد عربى هو انتصار لنا.. التقدم والتطور قوة لنا كلنا.

فى سنة ٤٨ احنا إيه اللى خلانا خسرنا معركة فلسطين؟ اليهود كنا بنقول عليهم المشردين والعصابات، ولكن احنا كان حالنا أيضاً كان حال ما يسرش، كان فيه هنا احتلال إنجليزى، ماكانش عندنا جيش، ماكناش أسياد نفسنا، ماكناش نقدر نشترى سلاح إلا من إنجلترا، ماكناش نقدر نعمل الجيش إلا الجيش اللى توافق عليه إنجلترا. طبعاً اليهود كانوا بيقدروا يجيبوا دبابات وطيارات، وبيجيبوا من جميع أنحاء العالم طيارين وفنيين. فى سنة ٤٨ طبعاً احنا كنا فى وضع لم يكن يسمح لنا؛ لأن أعوان الاستعمار كانوا بيحكموا، القيادة العليا للجيوش العربية كانت للملك عبد الله، وكلنا كنا عارفين الملك عبد الله، ولكن سلمنا له القيادة العليا للجيوش العربية، كنا بنضحك على اليهود والاّ كنا بنضحك

على نفسنا؟! فى الوقت دا ضحكنا على نفسنا. طبعاً كان معنى هذا إن اليهود هم اللى بياخدوا فلسطين ويحولوها إلى إسرائيل ويقضوا على القومية العربية. النهارده الوضع بيختلف عندنا هنا احنا أصحاب الحق فى بلدنا، واحنا إرادتنا هى اللى تنفذ.. نستطيع إن احنا نسلح نفسنا زى ما احنا عايزين.. بنستطيع إن احنا نبنى المصانع، بنستطيع أن نبنى فى بلدنا القوة الذاتية التى تمكنا من أن نقضى على العدوان الصهيونى.. فى سنة ٤٨ كان الوضع يختلف.

إذًا انتصار أى بلد عربى أو تطور أى بلد عربى هو انتصار للأمة العربية كلها، زى ما قلت كانت ثورة اليمن هى عبارة عن ثورة تحررية.. تنقل اليمن اللى عايش فى القرون الوسطى إلى القرن الـ ٢٠.. تنقل اليمن من حكم الرجعية ومن حكم الإقطاع إلى المساواة والعدالة، وكان علينا - أيها الإخوة - أن نؤيد ثورة اليمن من أول يوم ومن أول دقيقة، وأيدنا ثورة اليمن من أول يوم ومن أول دقيقة، واحنا ما أيدناش ثورة اليمن تفضلاً بأى حال من الأحوال، ولكنا كنا نعتبر إن دا واجب علينا، واجبنا لأن قوة اليمن، قوة أى جزء من أجزاء الوطن العربى هى قوة لنا.. تحرر أى جزء هو حرية لنا، هو الرد الطبيعى على التحدى، هو الرد على مأساة سنة ١٩٤٨، هو الرد على المآسى اللى شفناها تحت سيطرة الاستعمار، وتحت سيطرة أعوان الاستعمار.

وكان واجبنا أن نؤيد ثورة اليمن واحنا ما نعرفش مين الناس اللى قاموا بثورة اليمن، أنا أيدت ثورة اليمن وأعلنت هنا فى أول يوم من ثورة اليمن - يوم ٢٧ سبتمبر - إن احنا بنؤيد هذه الثورة بعدما سمعنا البيان الأولانى، ماكناش بنعرف أسماء قادة الثورة، ماكانوش أعلنوا حكومة، كان التوقيع على بيان القيادة العليا للثورة.

احنا إذًا أيدنا مبادئ.. احنا إذًا أيدنا أهداف، وزى أنا ما قلت إن احنا آن لنا إن احنا نَفُوق لنفسنا، ونعلم أن الوحدة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا كانت وحدة هدف؛ لأن وحدة الصف بدون وحدة هدف كلام ضحكوا علينا به فى الماضى، وبالعقل وبالمنطق لا يمكن أن يتحقق، ازاى نبقى وحدة صف وواحد مصمم إنه

يبقى مستقل، والثانى واخد نفسه ورايح على لندن أو رايح يتفق مع تل أبيب! مافيش أبداً وحدة صف تتحقق إلا بوحدة الهدف.

أيدنا ثورة اليمن وكنا بهذا نؤيد المبادئ التى آمنا بها، والمبادئ التى أعلناها، ونجحت ثورة اليمن من أول يوم، من أول يوم الثورة نجحت وكان فيه تأييد كامل لها فى جميع أرجاء اليمن، من أول يوم الثورة نجحت وماكانش فيه أى مقاومة للثورة، والشعب اليمنى كله أيد الثورة، كلنا بنعرف هذا الكلام؛ أول يوم وتانى يوم وتالت يوم وعاشر يوم، ماكانتش فيه طلقة واحدة ضد الثورة اليمنية، وأعلن الزعيم عبد الله السلال قيام الجمهورية اليمنية، وكان الشعب اليمنى يؤيد هذه الجمهورية كل التأييد.

فى الوقت دا إيه اللى حصل؟ شفنا إزاى الاستعمار والرجعية اتخضوا وقلبهم وقع، الإنجليز قالوا دى ثورة اليمن حتؤثر على عدن وعلى المحميات، وإن دا بيؤثر على المصالح البريطانية وعلى المشاريع البريطانية فى إبقاء هذا الجنوب العربى تحت السيطرة البريطانية إلى الأبد، وبدأت طبعاً مقالات معادية وبدأت حملات هجومية على ثورة اليمن. الملك سعود بيقول أما بتقوم ثورة فى اليمن يبقى بعد كده الدور علىَّ.. وإذا نجحت ثورة اليمن يبقى دا بيشجع الثوار والوطنيين السعوديين، الملك حسين بيقول أما الدور حيحصل الملك سعود بيبقى طبعاً هو اللى عليه الدور؛ يتفق مع الملك سعود.

الثورة اليمنية من أول يوم أعلنت أنها ليست لها أى نوايا عدوانية، وأنها ثورة تمد يدها للجميع؛ حصل إيه؟ ذهب الملك سعود.. أو ذهب الشعب السعودى – اللى اغتصبه الملك سعود من الشعب السعودى – يتجه من أجل ضرب الثورة اليمنية.. بدأ يبعت قوات إلى الحدود اليمنية، وبعت جاب الحسن وعينه إمام، وإدَّى له الأموال، وإدَّى له الأسلحة، وبدأ التسلل السعودى من نجران إلى اليمن.

وبعد ١٥ يوم ابتدينا نسمع على أول معارك أو أول طلقات رصاص، منين جا الرصاص دا؟ منين جت هذه المعارك؟ جت من الملك سعود.. الملك سعود

صمم على أن يضرب هذه الثورة، وأن يعود باليمن إلى حكم الرجعية وإلى حكم الإمامة، وكان بيعتبر بهذا إنه بيدافع عن نفسه.. بيدافع عن رقبته.. بيدافع عن عرشه.. بيدافع عن الحكم الرجعى القائم فى السعودية.. بيدافع عن استغلال الشعب السعودى.

طبعاً الملك سعود زى ما كلنا نعرف بياخد أموال البترول، ويمثل الحكم الرجعى بكل معانيه، ويمثل الاستغلال بكل معانيه، هو وفيصل وكلهم؛ فيصل كان بياخد ٢% من البترول وعنده واحد قريبه هناك، كانوا مسَمِّينوه "مستر ٢%"؛ اللى بياخد ٢%، كل دا عارفه الشعب السعودى. أنا ما باقولش الكلام دا من هنا.. كل الناس عارفينه، السعوديين عارفينه، فيه شركة بترول هناك بياخد منها ٢% عمولة، الكلام دا عارفه الشعب السعودى. هم فاهمين ان الحاجات دى مش معروفة، الشعب السعودى إذا كانوا بيحسوا إنه متململ ضد الرجعية وضد الاستغلال وضد السيطرة وضد الاستبداد، متململ ضد حكم القرون الوسطى، طبعاً الشعب السعودى لا يرضى إنه يبص يلاقى الملك بتاعه هو ملك الجوارى وملك الحريم، يشعر إن دا وقت التقدم ووقت العدالة الاجتماعية ويشوف أمواله بتروح تصرف فيما لا نفع له بأى حال من الأحوال.

الشعب السعودى بيطالب بحقه لأن هو صاحب الحق الطبيعى فى البترول، الشعب السعودى هو صاحب الحق الطبيعى فى الثروة السعودية. احنا لم نجابه السعودية ولم نتصد لها، هم اللى بدأوا بالعدوان، وكانوا بيعتقدوا إنهم بالعدوان بيحموا نظامهم، وبغبائهم ما فهموش ان الطريق الوحيد لهم هو الإصلاح.. إعطاء مال الشعب للشعب، بيحموا نفسهم.. بيدوا الحق لأصحابه، أموال البترول بياخدها الشعب، السرقات تنتهى، الرشاوى تنتهى، الشعب ياخد حقه فى حكم بلده، بغبائهم لم يفهموا هذا.. افتكروا إنهم يحموا نفسهم بإنهم يهاجمونا احنا، يهاجموا الجمهورية العربية المتحدة، يهاجموا سوريا.. دفعوا ٧ مليون من أجل الانفصال مع سوريا، دفعوا ٢ مليون علشان يموِّتوا جمال عبد الناصر،

وبيعتبروا إنهم بهذا يحموا نفسهم.. ناس فى منتهى الغباء ما عندهمش ذرة من العقل.

جم بعد كده.. بعد الانفصال.. عملوا إيه؟ احنا ما هاجمناش سعود، دا أنا حتى بعد ما دفع الـ ٢ مليون جنيه ما هاجمتوش، ما جبتش اسمه، وكنت يعنى باعتقد انه يمكن يرجع لنفسه ويستحى، وبعد كده عزمناه وجا مصر، وجَه برضه عينه قوية وما اتكسفش أبداً، ولكن كل دا كان خداع، وكل دا كان تضليل. بعد الحركة الرجعية الانفصالية وبعد انفصال سوريا، الملك سعود اعتقد انه خلاص كسب المعركة من أجل الرجعية، وبدأ يهاجم نظامنا.. بدأ يهاجم العدالة الاجتماعية.. بدأ يهاجم النظام الاشتراكى ويقول دا كفر، طبعاً مش معقول الناس تصدقه لأن الناس تعتقد إن الكفر هو الذى تمارسه العائلة السعودية فى السعودية، الكفر هو أكل أموال الناس، الكفر هو أخد عرق الناس، الكفر هو استغلال الناس، الكفر هو تأخر هذه البلاد، الكفر هو السيطرة والاستغلال والاستبداد؛ لأن ديننا الإسلامى الدين الكريم.. دين العدالة والحرية والمساواة، دين الإنسانية، هو دين اشتراكى يدعو إلى العدالة وإلى المساواة، الدين اللى بيدعوا إلى الزكاة، والدين اللى بيقول إن ربع العُشر من رأس المال بيتوزع كل سنة هو الدين الاشتراكى الحقيقى، هل سعود بيمثل الإسلام؟ أبداً، الكعبة تمثل الإسلام أما سعود وفيصل فهم يمثلوا الكفر.. يمثلوا الردة.. يمثلوا الاستغلال.. يمثلوا الاستبداد، هم أما بيقولوا إن الاشتراكية كفر وبيعتبروا إنهم بهذا بيحموا نفسهم، هم بيضحكوا على نفسهم، مين صقف لهم؟ ما صقفلهمش إلا اتنين؛ الملك حسين و"بن جوريون".

الملك حسين بيردد كلامهم، و"بن جوريون" بيردد كلامهم، الملك حسين بيردد كلامهم لأنهم كلهم فى مقطف واحد، الملك سعود مع الملك حسين، وعارفين إن مصيرهم واحد؛ فطبعاً لازم يردد الكلام، و"بن جوريون" طبعاً ضد الثورة وضد التحرر.. ليه؟ لأنه يعتبر إن القوة الذاتية معناها عودة الحق الطبيعى لشعب فلسطين، ويعتقد إن الثورة الذاتية معناها إيه؟ معناها إن الأمة

العربية ستكون سيدة نفسها، وإن اللى حصل سنة ٤٨ مش حيحصل تانى أبـداً. طبعاً الملك سعود بهذا الهجوم.. وقعد يتمسح بالكعبة والكعبة منه براء، يتمسـح فى انه حامى الحرمين وهو مش حامى الحرمين.. أبداً، هو مغتصب الحرمين.. هو مغتصب أموال الشعب، الملك سعود اللى اغتصب هذه الأمـوال، لا يمكـن بأى حال أن يكون حامى الحرمين.

للكعبة – أيها الإخوة – رب يحميها، ولكن لا يمكن أن يكون للكعبـة.. أن يكون لها حامى استغلالى.. حامى هو ملك الحريم وملك الجوارى، لا يمكن.. دا سبة فى اسم الدين، سبة فى الدين الإسلامى.. الدين الإسلامى.. الدعايـة اللـى بتعمل ضد الإسلام فى الخارج هى إيه؟ الدعاية الوحيدة اللى ضد الإسلام فـى البلاد الأجنبية وفى الصحف هى عن العائلة المالكة السعودية.. هى عن الـرق فى السعودية.. هى عن العبيد فى السعودية، هى عن الجوارى فى السـعودية.. هى عن الحريم فى السعودية.

العرب اللى بيطلعوا بره بيشوفوا دا، وبيشعروا إن الحكم السـعودى هـو السبة الوحيدة بالنسبة لنا كعرب وبالنسبة للدين الإسلامى. وبعد كـده بيطلعـوا بيقولوا إن العدالة الاجتماعية كفر، وإن تكافؤ الفرص والمساواة كفر. احنا بنقول لهم مش حتضحكوا على حد أبداً اضحكوا على نفسكم، ولكن الشعب العربى فى أى بلد عربى أو فى السعودية يعلم أن الإسلام هو العدالة الاجتماعية، وأن الحكم السعودى هو الردة وهو الكفر.. الشعب العربى فى السـعودية أو فـى أى بلـد عربى يعلم أن الإسلام هو العدالة والمساواة وتكـافؤ الفـرص، ولكـن الحكـم السعودى هو الردة وهو الكفر.

بعد الحركة الانفصالية، اعتقد الملك سعود واعتقد فيصل واعتقدوا جميعاً ان الرجعية حتنتصر، وإن الرشوة والأموال ممكن إنها تكسـبهم المعركـة، بـدأوا حملاتهم ضدنا، وبدأوا يتمسحوا بالإسلام، ولكن دا كله لم ينطل على حد.. لـم ينطل على حد هنا، ولم ينطل على حد فى جميع أنحاء الأمة العربية؛ لأن كـل الناس فى أنحاء الأمة العربية تعلم من هو سعود، ومن هو فيصل، ومـن هـى

الأسرة الحاكمة السعودية، وأن الحكم فى السعودية هو حكم الإقطاع.. هو حكم الاستبداد.. هو حكم السيطرة.. هو حكم الاغتصاب وإن مافيش تكافؤ فرص.. مافيش عدالة.. مافيش مساواة، بل فيه سرقات، وإن أموال الشعب تنهبها هذه الأسرة الحاكمة، وإن الشعب يطالب بحقه.

لم ينطل هذا الكلام. قعدنا ٣ أشهر سنة ٦١ نسمع هذا الكلام من إذاعة الملك سعود وما رديناش، وهو اعتبر إن هو أصبح بطل، وإنه يستطيع إنه يرجّع عجلة التاريخ إلى الوراء، قعدنا لغاية ديسمبر، أول مرة رديا عليهم فى ديسمبر، النهارده بيصوتوا لى.. بيصوتوا بيقولوا إن الجمهورية العربية هى اللى بتشتمنا؛ بيروح فيصل بيبعت "لكيندى" ويقول بيشتمونا ويهاجمونا فى الإذاعة، وبيجروا بيستغيثوا بالأمريكان، ويقول لهم الحقونا ثبّتوا العرش السعودى. طب واحنا مالنا ما انتم عملتم رجالة، وابتديتم تشتمونا ٣ أشهر، بتعيطوا ليه دلوقت؟ بعدين انتم اللى ساعدتونا على أن نكتشف أن لا تعايش ولا مهادنة مع الرجعية، وأعلنا إن مافيش مهادنة مع الرجعية، بس الرجعية هى اللى أعلنت قبلنا ان مافيش مهادنة مع الاشتراكية؛ لأن الرجعية تعتقد أن الاشتراكية هى القضاء عليها.. على استغلالها.. على سلطانها وعلى تحكمها وسيطرتها.

هجومنا على الحكم السعودى معناه نحن نؤيد آمال الشعب العربى فى الجزيرة العربية.. نؤيد حق الشعب العربى فى الجزيرة العربية، معناه إن احنا ننحاز للشعب العربى فى الجزيرة العربية ضد استبداد حكام السعودية وضد استغلالها، وأعلنا ان المعركة بيننا وبين الرجعية معركة مستمرة.

وقلنا برضه – سنتها – إن الإمام أحمد برضه بدأ – بالاتفاق مع الملك سعود – يهاجم الاشتراكية بالشعر، وان الملك سعود هاجمنا أيضاً فى إذاعته، سيبناهم ٣ أشهر وبعدين رديا عليهم، فى ردنا عليهم معناه إن احنا كنا ننحاز إلى آمال الشعب.. إلى مبادئ العدالة الاجتماعية.

لما قامت الثورة اليمنية ونجحت لم يرض هذا سعود.. بدأ سعود يجمع قواته.. بدأ سعود يجمع فلول العائلة المالكة، التى سقطت فى اليمن ويستغيث بحسين، وبدأوا يشنوا عدوان حقيقى على اليمن. إذاً الثورة اليمنية والشعب اليمنى تعرض فى النصف الأول من أكتوبر - حوالى ١٠ أكتوبر - بدأ يتعرض إلى عدوان منظم من المملكة السعودية أو بالأحرى من العائلة المالكة السعودية؛ لأن أنا على ثقة ان الشعب العربى فى السعودية لا يرضى بهذا؛ لأن الثورة فى اليمن مش بس تعبير عن آمال الشعب اليمنى، ولكنها تعبير عن آمال الشعب السعودى الذى كبت.. وعانى من السيطرة وعانى من القوة الغاشمة.

إذاً العيلة المالكة السعودية، الملك سعود والملك فيصل، زى ما احنا فاهمين النهارده إنه بقى ملك، الملك فيصل! الاتنين مع بعض، وبقية العائلة بتدافع عن مصيرها وبتعتقد إن بقاءها هو فى القضاء على ثورة اليمن.

وبهذا - أيها الإخوة - تعرضت ثورة اليمن لعدوان خارجى، وطبعاً فى نفس الوقت كانت إنجلترا تظهر عداوتها لثورة اليمن، الحكم البريطانى كان أظهر عداوته لثورة اليمن، وكان فى نفس الوقت يتمنى لهذه الثورة أن تنتهى أو أن تفشل، اتحدت المصالح. فى نفس الوقت بدأت إسرائيل تبين.. إن كل واحد طبعاً كان يتتبع ما تكتبه صحف إسرائيل، أو ما تقوله إذاعات إسرائيل بيشعر إن ثورة اليمن حرقتهم شوية فى إسرائيل؛ لأن طبعاً تحرر الشعب العربى معناه إيه؟ زى ما قال "بن جوريون" الجمعة اللى فاتت، وزى ما قالت إحدى الصحف الجمعة اللى فاتت، قال: إن تحرر الشعب العربى معناه تطويق إسرائيل، معنى كده يعنى ان إسرائيل مش مطوقة، قالوا إن تغيير الأوضاع العربية معناه التأثير على إسرائيل، وإن أى تغيير بيؤثر عليهم حتى تغيير اليمن بيخلى "بن جوريون" ووزيرة خارجيته "جولدا مائير" بيلطموا وبيبكوا على البدر، وبيبكوا على سعود، احنا يهمنا إنهم يبكوا على طول، وكل كام شهر يبقى لهم محزنة يبكوا فيها.

طبعاً ثورة اليمن قلقت الإنجليز.. قلقت سعود.. قلقت حسين.. قلقت الرجعية العربية كلها وقلقت إسرائيل، وفى ١٠ أكتوبر - حوالى ١٠ أكتوبر - شعرنا أن

الثورة اليمنية – ثورة الشعب اليمنى – تتعرض لعدوان خارجي يهدف إلى القضاء على هذه الثورة، وكان علينا واجب كبير، علينا واجب أن ندافع عن حق الشعب اليمنى فى الحياة.. أن ندافع عن حق الشعب اليمنى فى الثورة، احنا هنا شعب الجمهورية العربية المتحدة، اللى وجد فرصة أن ينتصر، واللى انتصر بعون الله فى جميع معاركه، عليه دين كبير نحو الأحرار فى كل مكان، كان علينا – أيها الإخوة – فى هذا أن نتمشى مع مبادئنا، ونتمشى مع أهدافنا، ونتمشى مع طبيعتنا، وأن نتعاون مع الشعب اليمنى الثائر.. الشعب اليمنى اللى وقف معانا فى جميع معاركنا، والشعوب العربية وقفت معانا فى جميع معاركنا.. الشعوب العربية تكاتفت معانا فى جميع معاركنا، علينا واجب كبير لاغنى عنه بأى حال من الأحوال، ما بنقولش إنه مساعدة.. بنقول إنه واجب فى رقابنا تجاه الشعب العربى فى جميع أنحاء الأمة العربية أن نؤكد لهم معاونتنا، وأن نساعد فى تدعيم حقه، وكان علينا أن نساعد الشعب اليمنى فى تدعيم حقه فى الثورة ضد العدوان الخارجى.

وبهذا توجهت إلى اليمن طليعة من قواتنا المسلحة؛ لتدافع عن المبادئ اللى آمنتم بها.. عن المبادئ التى أعلنتوها، طليعة من أبنائنا، طليعة من إخواننا علشان تقاتل.. بتقاتل ضد إيه؟ بتقاتل ضد الرجعية.. بتقاتل ضد الاستعمار.. بتقاتل من أجل حق الشعب اليمنى فى الثورة.. تقاتل ضد العدوان.. بتقاتل أيضاً لحماية معركتنا، معركتنا الطويلة اللى احنا كسبناها واللى احنا بندعمها، معركتنا فى اليمن النهارده تأييداً للشعب اليمنى هى تثبيت لاستقلالنا.. هى تدعيم لانتصاراتنا.. هى تثبيت لانتصارات الأمة العربية كلها.. هى دفع للأمة العربية كلها حتى ترفع عن رأسها السيطرة القديمة ومناطق النفوذ، وحتى تتجه إلى مستقبل خالص لها من إرادتها ومن نفسها ومن روحها، مستقبل تشعر فيه أنها تحررت وحررت قوتها الذاتية.

وبهذا نشعر بأننا نزداد قوة، وزى ما قلت لكم انتصار ثورة الجزائر الحرة، الثورة التى قاتلت وكافحت، يخلينا بنطمئن وبنشعر إن احنا بنزداد قوة. فيه قوة

متحررة كبيرة قامت فى الجزائر.. فيه قام فى الجزائر قادة أحرار، الشعب أخد الحكم، فيه بن بيلا وفيه محمد حيدر.. فيه أحرار، فيه الشعب بيحكم، بنشعر إن احنا فيه قوة فى جانبنا، فيه قوة كبيرة. كنا بنشعر إن فرنسا غلبت الشعب الجزائرى على أمره والشعب الجزائرى بيكافح، النهارده بعد الشعب الجزائرى ما اتحرر بنشعر إن احنا قوتنا زادت.. إن احنا عددنا زاد.. إن احنا نفسنا زاد.. إن احنا بنستطيع ان احنا نطمئن إلى المستقبل. كذلك - أيها الإخوة - فى ثورة اليمن فيه ٥ مليون يمنى حاططهم الإمام فى العصور الوسطى، الواحد يقدر فى ٣ ساعات ينتقل من القرن العشرين إلى القرن العاشر؛ يركب الطيارة ويروح اليمن تلاقيه حاطتهم فى العصور الوسطى! مافيش طريق مافيش... بنقول القومية العربية وبنقول تحرر وتقدم، إزاى يكون تقدم ويكون تحرر وتكون قومية عربية وهناك تأخر وهناك رجعية؟! كان هذا واجب علينا؛ أن ندافع عن حق الشعب العربى فى اليمن فى الثورة، وبهذا اتجهت طليعة من القوات المسلحة لتدافع.

معركتنا فى اليمن معركة ضد الرجعية، الرجعية، اللى كانت بتعتقد إنها فى ١٠ أيام أو فى ١٥ يوم ستستطيع أن تقضى على الثوار فى اليمن، وتستطيع أن تقضى على حق الشعب اليمنى فى الثورة، وتستطيع أن تعيد الحكم الرجعى؛ وبهذا تحمى جنبها، وتحمى مصالحها، وتحمى مصالح الاستعمار، وتحمى مصالح إسرائيل.

راحت قواتنا هناك وهى تحارب، جنباً إلى جنب، مع قوات الجمهورية العربية اليمنية الثائرة، مع الشعب العربى اليمنى الثائر.. راحت قواتنا هناك وهى تدافع عن المبادئ وعن المثل العليا.. راحت قواتنا هناك وهى تخوض أشرف معركة؛ لأنها معركة فيها إنكار الذات، معركة بيتمثل فيها كل المثل العليا لهذا الشعب.. معركة تتمثل فيها طبيعتكم، رحنا هناك بنحارب من أجل الحرية.. نحارب من أجل تدعيم الثورة.. نحارب من أجل الاستقلال.. نحارب من أجل القضاء على الرجعية.. نحارب من أجل العدالة الاجتماعية لإخواننا فى اليمن.

طبعاً أعداؤنا بينكروا كل هذا، ويقولوا إن دا توسع، وإن دا استعمار، طبعاً هم حيقولوا إيه؟ الملك سعود حيقول إيه؟ والملك فيصل حيقول إيه؟ والملك حسين حيقول إيه؟ ما أنا باقول الملك سعود والملك فيصل، فيه ملكين، واحد فى لوزان وواحد قاعد فى مكة، والملك حسين حيقول إيه؟ والرجعية.. الرجعية حتقول إيه؟ وإسرائيل بتقول إيه؟ طبعاً إسرائيل بتقول توسع واستعمار.

العالم العربى والأمة العربية بلغت درجة كبيرة من الوعى بحيث إنها تعرف مين هم أعداؤها ومين هم أصدقائها.. تعرف فين مصلحتها.. تعرف فين الطريق السليم.. تعرف فين طريق المبادئ.. تعرف فين طريق المثل العليا.

نحن نحارب - أيها الإخوة - فى اليمن من أجل الشعب اليمنى، من أجل المبادئ اللى أعلناها، ومن أجل المثل العليا التى آمنا بها، ومن أجل تضامن الحرية والحياة، ومن أجل حق الأمة العربية فى الحرية والحياة، ومن أجل القوة الذاتية، ومن أجل التطور، ومن أجل معاركنا للتخلص من الاستعمار والصهيونية، لن نتخلص من الاستعمار ولن نتخلص من الصهيونية إلا إذا تخلصنا من الرجعية، وتخلصنا من الاستغلال؛ لأن الرجعية هى الحليف الطبيعى للاستعمار، الحليف الطبيعى للصهيونية.. الرجعية هى الحليف الطبيعى للاستعمار والحليف الطبيعى للصهيونية، امبارح اللى كان يسمع إذاعة سعود ويسمع إذاعة حسين ويسمع إذاعة "بن جوريون" ويسمع راديو لندن، يلاقيهم الاتنين بيقولوا كلام واحد، بيرددوا نفس الكلام الاستعمار وإسرائيل والرجعية.

بهذه المعاونة، وبإرسال قوات إلى اليمن، أمنت ثورة اليمن من الغدر السعودى ومن العدوان السعودى.

اللى بدأ بالعدوان هو سعود وحسين، كلنا عرفنا هذا الكلام، الشعب العربى فى الجزيرة العربية أو فى الأردن كان ضد هذا، وضربوا المثل على دا بالطيارين الأحرار من السعودية ومن الأردن، حينما رفضوا أن يخدموا الخطط العدوانية لحكام الأردن أو حكام السعودية، وادونا المثل إن الشعب العربى فى

كل مكان هو الشعب الطيب، هو الشعب المضحى، هو الشعب الذى لا يرضى بأى حال من الأحوال أن يخدم أهداف الرجعية.

خطة سعود وفيصل من بعده وحسين والاستعمار إنهم يجيبوا يمنيين يدربوهم فى نجران وجيزان وفى الطائف وفى بعض المناطق زى أبوالعريش والحتت اللى على حدود اليمن، ويطعموهم بفنيين سعوديين وأردنيين يلبسوهم حتى يمنيين، ويبدأوا معركة أو يسيروا فى معركة؛ من أجل ضرب الثورة اليمنية، وبعدين يطلع فيصل ويقول احنا ما بنعملش حاجة أبداً، فيصل أكبر كداب فى هذا الكلام، ليه؟ طبعاً احنا عندنا معلومات كاملة عن كل ما يحدث، جابوا ٢٠ ألف بندقية من باكستان أخيراً، نقلوا فى طيارات ونقلوهم من باكستان سرًّا، وطبعاً باكستان فى هذا بتشتغل مع حلف جنوب شرق آسيا ومصالحها يمكن ماشية فى هذا مع السعودية. وبعتوا الطيارات بطريقة سرية، وكل يوم كانت بتيجى طيارة توصل إلى مطار الطايف، فيها يمكن ٥٠٠ بندقية، وصلوا لهم ٥٠ مليون طلقة من مطار الطايف، فيصل الكذاب اللى بيقول إنه ما بيتدخلش فى اليمن بينقل هذه الأسلحة إلى جيزان وإلى نجران؛ بينقلها بالنص، نصها بيروح جيزان ونصها بيروح نجران، معاها عدد كبير من الذخيرة، وبعدين بيجيبوا يمنيين بيسلحوهم، ومعاهم بعض السعوديين والأردنيين ويتسللوا فى الوديان ويدخلوا إلى اليمن علشان ضرب الثورة اليمنية. وهم بيعتبروا بهذا إنهم بيخدعوا الناس، ويقولوا إن احنا مالناش حد، طيب الثورة اليمنية قعدت ١٠ أيام قبل ما يتحرك سعود ماكانتش طلقة أو رصاصة واحدة أطلقت فى هذه الأيام، كل الطلقات اللى بتطلق النهارده فى اليمن طلقات بأموال سعودية، الأموال اللى اغتصبها سعود وفيصل من الشعب السعودى، وعايزين يضربوا بها ثورة اليمن.

الملك سعود وفيصل اشتروا أسلحة من بلجيكا، ونقلوها بطيارات إنجليزية إلى الطايف ومن هناك أيضاً ودوها إلى نجران وجيزان علشان يدفعوا لبعض القبائل؛ قدروا يشتروا بعض القبائل على الحدود – اللى هى قبائل باستمرار كان

سعود بيدفع لها رشاوى - وادوها قرشين واستطاعوا بهذا... قبائل قليلة؛ لأن أكبر قبائل على الحدود.. هى قبائل حشد وباكيل أيدت الثورة اليمنية وتصدت للعدوان السعودى واستطاعت أن توقع به خسائر.

هذا هو العدوان الذى تتعرض له الجمهورية اليمنية، قواعد العدوان فى جيزان ونجران، تتنقل الأسلحة من الطايف أو من جده إلى جيزان ونجران، إما بالطيارات، أو بالأسلحة تتنقل القوات، بتتعمل مراكز تدريب لبعض اليمنيين اللى موجودين فى السعودية، يدوهم رشاوى ويدوهم أموال ثم يدفعوهم لضرب ثورة اليمن.

هل يمر هذا بدون عقاب؟ أبداً، لا يمكن أن يمر هذا بدون عقاب، المعتدى يجب أن يتحمل وزر اعتدائه.. المعتدى يجب أن يتحمل نتيجة عمله، ونحن نؤيد ونعضد الجمهورية اليمنية، ونعضد ونؤيد حق الشعب اليمنى فى الثورة. فيصل قاعد ورا الحدود ومطمئن، وعامل قواعد عدوان فى نجران وجيزان وبيهجم منها على اليمن، بيبعت منها قوات وبيبعت أسلحة ومش عايز حد يقرب له، ولو حد قرب له بيصوت ويعيط ويبعت يشتكى، ويقول الحقوا ضربونا بالطيارات وقامت علينا غارات. اللى بيعتدى يجب أن يعاقب، اللى بيعتدى ويتآمر وفاكر إن الناس مش شايفاه لازم إنه يعرف انه بيكدب على الناس، وكل الناس كاشفاه، وكل الناس عارفاه.

قوات الجمهورية العربية المتحدة، وقوات الجمهورية اليمنية النهارده موجودة على حدود المملكة العربية السعودية، لا هدف لنا - أيها الإخوة - لا هدف لنا بأى حال من الأحوال إن احنا نعتدى على الشعب العربى فى الجزيرة العربية أو فى السعودية؛ لأن احنا نعتبر الشعب العربى فى الجزيرة العربية جزء من الشعب العربى الكبير، ولكنه نتيجة التحكم ونتيجة التسلط ونتيجة الحكم السعودى يدفع دفعاً.. يدفع دفعاً؛ من أجل الاعتداء على الثورة اليمنية.

فيه عدد كبير طبعاً - زى ما عرفتوا وانتشر فى الصحف - من القوات اللى دفعوها انضمت إلى الثورة اليمنية.

إذاً البادئ بالعدوان هو سعود وفيصل، والمستمر فى العدوان هو سعود وفيصل، فى ديسمبر الماضى قلنا إن احنا مستعدين نسحب قواتنا من هناك، بس بشروط؛ الشرط الأول: أن ينتهى العدوان الأردنى - السعودى، وتنسحب القوات السعودية الأردنية من جيزان ونجران، ويوقف التسلل وتمويل السلاح اللى بيعطى للبدر المهدى.

طبعاً فيه بعض الناس النهارده بينسوا الشروط، ويقولوا إن الجمهورية قالت إنها حتنسحب إذا اعترفت أمريكا، ما قلناش أبداً إن احنا حننسحب إذا اعترفت أمريكا، احنا قلنا إن احنا مستعدين نسحب قواتنا على مراحل فى حالة انسحاب السعوديين والأردنيين من المناطق المتاخمة للحدود، اللى هم بيقيموا منها العدوان، وإذا انتهى العدوان الخارجى أيضاً، وإذا انتهت أى مساعدة للعائلة المالكة المخلوعة، وإذا انتهت أيضاً التدخلات الخارجية من بيحان. بنعرف إن فيه عميل للاستعمار البريطانى فى بيحان، وفيه عملاء للاستعمار البريطانى بينفذوا خطة الاستعمار البريطانى بإنهم بيساعدوا الملكيين المخلوعين؛ بيدوهم أسلحة وبيدوهم ذخيرة، ولكنهم واجهوا قوات الجمهورية العربية، وقوات الثورة اليمنية.

بعون الله لابد لثورة اليمن أن تنتصر مهما حاول سعود، ومهما حاول فيصل، ومهما حاول الاستعمار، وشعب الجمهورية العربية المتحدة يؤيد شعب اليمن فى حقه فى الثورة.

بيطلع طبعاً فيصل بيحاول يعمل مناورات، وبيتكلم من يومين وبيقول انضربت نجران، طيب هو عايز نجران تبقى قاعدة للعدوان ولا تتعرض للعقاب؟! لا يمكن بأى حال من الأحوال إن واحد يقوم بعدوان ولا يتعرض للعقاب، لابد من العقاب.. لابد من العقاب لقواعد العدوان.. المعتدى يجب أن

يعاقب، بيعلن إيه بقى فيصل؟ بيحاول يستجدى الشعب السعودى، وبيحاول يبكى للشعب السعودى، وبيحاول يِتْمَسْكن للشعب السعودى، طبعاً الشعب السعودى فاهم كويس قوى أكتر ما أنا فاهم. بيقول لهم: حنعمل مراكز تدريب؛ دا فيه عدوان على بلدنا وعدوان على كرامتنا، حنعمل مراكز تدريب وبنفتح مراكز التدريب، وبعد يومين اللى عرفناه إن ماحدش راح مراكز التدريب؛ لأنهم عارفين إن فيصل فى هذا الكلام بيحاول يخدعهم ويضللهم، وهم عارفين الكلام اللى باقوله دا.. عارفينه أكتر منى.

ليه بقى مراكز التدريب اللى حتفتح دى؟ طبعاً بيقول للدفاع.. للدفاع عن السعودية، طيب حصل لها إيه السعودية؟ بيقول تعرضت للعدوان، امتى تعرضت للعدوان؟ هل السلال أو اليمن قالوا حنعتدى على السعودية؟ هل هم اعتدوا على السعودية؟ هم بيقولوا بس ربنا يكفينا شركم وسيبونا فى حالنا، واحنا مالناش دعوة بكم من أول يوم. ولكن طبعاً الملك سعود - الطماع - وفيصل يروا التحرر، موجة التحرر وموجة التقدم بتهددهم، وتهدد الحكم الملكى فى السعودية، فلابد من أجل الحفاظ على رقابهم انهم يقضوا على الثورة اليمنية.

إذًا العدوان من السعودية، فيصل بيطلع يعيط ويتكلم فى الراديو من يومين وبيتذلل ويتمسكن للملك سعود، ويقول الحقوا أرض الحرمين حصل عدوان عليها، احنا بنقول إن الحرمين من فيصل براء، ومن سعود براء، الحرمين هى أرض الله، وكل اللى يمكن المسلمين بيشتكوا منه إن العيلة المالكة السعودية أساءوا إلى الحرمين، وأساءوا إلى هذه الأرض المقدسة، وكل دا كنا بنعتبره سبة فى جبيننا كمسلمين، وسبة فى جبيننا كعرب. بيقولوا إن فيه أطماع للمصريين، عاوزين ياخدوا السعودية، احنا بنقول إن احنا لا ننوى العدوان على السعودية، ولكنا نقابل العدوان بالعدوان، والمعتدى يجب أن يلقى جزاءه، وقد قررنا أن نؤيد ثورة اليمن وحق الشعب اليمنى فى الثورة، وسنسير فى هذه السياسة.

هو أنا أما سمعت البيان أول امبارح سمعت إن بيقولوا فيه بيان من فيصل بيعلن التعبئة وبيقول فيه عدوان، قعدت أقول إيه العدوان اللى على السعودية،

فيه عدوان حصل على السعودية حقيقى بس من كام سنة؛ عدوان على البوريمى أخدوا منه الإنجليز واحة البوريمى. عمل إيه فيصل وعمل إيه سعود لما اتاخدت منهم واحة البوريمى؟ كلهم عملوا أرانب ولا واحد فتح بُقه، ولا واحد اتكلم، ولا واحد عمل يعنى حاول إنه الحق المسلوب يستولى عليه.

أنا كنت فاهم ان التعبئة دى لاسترداد البوريمى، العدوان واقع أيوه فى السعودية، واقع على البوريمى، والأرض اللى اغتصبت من المملكة السعودية - زى ما بيقولوا - هى واحة البوريمى، والإنجليز دخلوا خدوها، والملك سعود قعد ما فتحش بُقه وفيصل ما فتحش بُقه، قعدوا يتفاوضوا معاهم وانتهت لمفاوضات على لا شىء، كنت فاهم إن التعبئة دى علشان استرداد البوريمى. وهو إذا كان الملك سعود يعنى عنده نفس علشان يحارب، طيب ما كان راح استرد البوريمى! هو بس عايز يتشطَّر على السلال بعد الثورة فى اليمن، وشايف إن هو ممكن يقضى على الثورة زى ما عملوا مرة قبل كده فى سنة ٤٨ أما أيدوا الإمام أحمد ضد الثورة.

اللى حاصل على اليمن من السعودية عدوان، وإذا كان فيه معركة الملك سعود عايز يحاربها، وإذا كانت فيه معركة فيصل عايز يحاربها ضد العدوان؛ فبنقول له إن العدوان موجود فى بلدك، والاغتصاب موجود فى بلدك، والاستعمار استولى على جزء فعلاً من بلدك، وإن واحة البوريمى ضاعت منذ سنوات وإنكم قصرتم، وخير لكم إنكم توجهوا كل هذا الجهد من أجل استرداد الأرض المغتصبة، والأرض اللى أخدها الاستعمار، ويومها بنبقى نقف لكم ونؤيدكم، ونجد إن شعب الجمهورية العربية المتحدة بيؤيد الشعب العربى من أجل استرداد حقوقه، ومن أجل القضاء على الاستعمار.

المعركة فى اليمن جزء من معركة التحرر الكبرى، وسننتصر بإذن الله كما انتصرنا فى بورسعيد، وكما انتصر الأحرار فى كل مكان.

النهارده بنتجه بأمل إلى المستقبل.. احنا أسياد أنفسنا.. بنبنى قوتنا الذاتيـــة، المستقبل مفتوح لنا، بنشعر بالطمأنينة، بنشعر بالأمان، أهدافنا بتتحقق، إنتاجنـــا الصناعى تضاعف عما كان عليه فى سنة ٥٢.. سنة ٥٢ كان عنـــدنا حـــوالى ٦٧٠ مليون إنتاج صناعى، النهارده عندنا حوالى ١٢٥٠ مليون إنتاج صناعى.. ضاعفنا إنتاجنا الصناعى، النهارده إنتاجنا الصـــناعى بقـــى ضـــعف إنتاجنـــا الزراعى.. كان قبل كده بيقولوا بلدنا - مصر - بلد زراعى.

فى الـــ ١٠ سنين دى، الخطة دى والـــ ١٠ ســـنين، اللـــى احنـــا بنقـــول حنضاعف فيها الدخل حنضاعف إنتاجنا الصناعى.. بننتج كل شىء، بنعمل كل شىء، بنستغل بلدنا، سنكون دائماً سند للأحرار فى كل مكان، سند للمبادئ، سند للمثل العليا، سنبذل عرقنا من أجل بناء بلدنا، وسنبذل عرقنا ودمائنا فـــى تأييـــد إخواننا والحرية فى كل مكان. والله يوفقكم.

والسلام عليكم.

١٩٦٣/١/٩

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بمناسبة البدء فى بناء جسم السد العالى من أسوان

■ أيها الإخوة المواطنون :

مرت ٣ سنين منذ كنت فى هذا المكان وبدأ أول عمل لبناء السد العالى، النهارده بعد ٣ سنين.. الصورة تختلف كل الاختلاف.. فى هذا الوقت تقريباً يمكن ماكانش فيه غير الصوان اللى اتكلمنا فيه.. كان فيه عدد من العمال عملوا أول انفجار، النهارده فيه أكثر من ١٨ ألف عامل، فيه آلات ضخمة، فيه عمل كبير اتعمل.. السنة الجاية إن شاء الله بتقفلوا مجرى نهر النيل، وتحولوا المجرى إلى القناة المحفورة فى الجرانيت؛ وبهذا يثبت هذا الشعب إنه بالإرادة والتصميم استطاع إنه يعمل المستحيل، معركة السد العالى مش هى أبداً معركة البناء، النهارده وأنا ماشى فى أنحاء مناطق البناء فى السد العالى، وشايف العمال اللى بتعمل، وشايف العمل المستمر؛ كان بيجول بخاطرى الكفاح الطويل، التصميم، عزيمة هذا الشعب وإرادة هذا الشعب .

من أجل وضع هذا العمل، ومن أجل بناء السد العالى دخلنا معارك كبيرة.. معارك الحرية، معارك الاستقلال، معارك طرد الإنجليز، معارك العدوان، معارك مع إسرائيل.. كل هذه المعارك لولا ان هذا الشعب ضحى فيها، ولولا أن هذا الشعب بذل روحه ودمه، ولم يتوان عن أن يبذل الغالى؛ أغلى شىء هو الابن، هو الأبناء، هذا الشعب بذل أبناؤه من أجل استقلاله.. من أجل انه يكون

سيد نفسه.. ومن أجل انه يكون صاحب إرادته.. من أجل هذا قامت ثـورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ .

كل واحد خرج يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ خرج من أجل هدف كبير.. من أجل عمل كبير، ماحدش خرج أبداً علشان يكون وزير، ماحدش خرج علشان يكـون رئيس جمهورية، ولكن خرجنا كلنا علشان نضحى بنفسنا، وكنا على استعداد أن نبذل كل ما نملك – وهو دمنا وأرواحنا – من أجل مصر، من أجل هذا البلـد، ومن أجل أن نعيش فى بلد له الإرادة الحرة، وله الإرادة المستقلة. وكان تأييـد هذا الشعب فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ للثورة هو العامل الأكبر الذى مكننا مـن أن نطرد الاستعمار البريطانى والاحتلال البريطانى؛ اللى قعد على أنفاسنا ٨٠ سنة، كل سنة وعود بالجلاء أكثر من ٨٠ وعد. ولكن الشعب بعد ما شعر أن الحكومة أصبحت حكومة الشعب، أن الحكومة أصبحت منه وأصبحت له، أن الحكومـة ليست لفئة قليلة من الناس، ليست لطبقة معينة من الناس ولكنها للشعب، ليسـت للملاك، وليست لأصحاب الأرض، ليست للإقطاع، ولكنها لأبناء الشعب جميعاً؛ بهذا تحررت الإرادة، بهذا تخلصنا من الظلم الداخلى، بهذا أصبحنا أسياد أنفسنا، بهذا أصبحنا أقوياء؛ لأننا أصبحنا نملك بلدنا، وأصبحنا نحكم بلدنا، بهذا أصبحت فى يدنا القوة لأن نخرج الإنجليز من بلدنا، بهذا استطعنا فى سنة ٥٤ أن نخرج الإنجليز من بلدنا بعد احتلال دام ٨٠ سنة. كل دا بيعود إلى إرادة هذا الشـعب، وإلى قوة هذا الشعب، وإلى تصميم هذا الشعب .

النهارده وأنا باتجول فى أنحاء السد العالى، وأنا فى داخل الأنفاق، وأنا فى النيل، وأنا شايف بيردموا وبيقفلوا مجرى النيل، وأنا عند المناطق اللى بيحطـوا فيها الخرسانة المسلحة.. عند المناطق اللى هيبنوا فيها المحطات الكهربائيـة.. كنت أتذكر هذه المعارك الطويلة، وأتذكر أن هذا الشعب لم يتـوان أبـداً عـن التضحية، وأشعر بالعزة والفخر، وأشعر بالرضاء، وأشعر بالحمد.. وأحمـد الله الذى كان معنا دائماً ونحن نقاتل، ونحن نحارب، من أجل أن نكون أسياد وطننا،

ومن أجل أن نحرر إرادتنا، ومن أجل أن تكون لنا القدرة ولنا الحرية على أن نقوم بهذا العمل، وبأمثال هذا العمل .

كان الإنجليز فى الماضى يتحكمون فينا.. كان الاستعمار فى الماضى يتحكم فينا.. كان الإقطاع فى الماضى يتحكم فينا.. كان رأس المال فى الماضى يتحكم فينا، كان الاستغلال فى الماضى يتحكم فينا، وكان التحالف بين الإقطاع ورأس المال هو الذى يحكمنا جميعاً، وكنا جميعاً فى يد التحالف الرجعى؛ تحالف الإقطاع مع رأس المال، وكان هذا يتمثل فى الأحزاب الرجعية، التى كانت تعيش بين ربوع وطننا تحت اسم الديمقراطية الزائفة .

كانت ديمقراطية زائفة، ولم تكن إلا ديكتاتورية الإقطاع وديكتاتورية رأس المال، وديكتاتورية تحالف الإقطاع مع رأس المال، مع الاستعمار، مع القصر .

كانت هذه كلها تتحالف عليكم أنتم، وعلى إرادتكم، وعلى أرزاقكم، وكان الهدف الأول أن يجعلوا هذا الشعب وفق إرادتهم ليغتصبوا منه أمواله، وكان الهدف الأول أن يأخذوا كل شىء من أبناء هذه الأمة، ويكونوا هم الأسياد، ويبقوا لهذا الشعب ما يكفل له الحياة؛ القوت القليل. وقد رأيت بنفسى فى سنة ٥٢، وأنا فى زيارتى لكوم أمبو كيف أن المواطن.. كل العمال فى كوم أمبو كل واحد كان بيتغدى رغيف أسود وحتة بصل، دا اللى كان موجود، يمكن ما قدرناش لغاية دلوقت إن احنا نتخلص منه، يمكن تخلصنا جزئياً، ولكن هدفنا انهارده إن احنا نتخلص من هذا الأثر البغيض؛ نتخلص من تحالف الإقطاع مع رأس المال مع الاستعمار، ونجعل بلدنا ملكاً لنا، مافيش طبقية ولكن هناك الشعب العامل فقط، الأمة للشعب العامل، البلد للشعب العامل، لا استغلال سياسى ولا استغلال اقتصادى ولا استغلال اجتماعى بأى حال من الأحوال، ولكن عدل ومساواة وتكافؤ للفرص. وهذه - أيها الإخوة المواطنون - هى شريعة العدل، شريعة الله، الدين بيقول كده.. كل الأديان السماوية بتقول كده، العقل بيقول كده.. لا أن يوجد سيد ويوجد عبيد، كلنا سواسية، لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تخضع الأغلبية لأقلية اغتصبت النفوذ اغتصاباً، واغتصبت

المال اغتصاباً، لا يمكن بأى حال أن تخضع الأمة، وأن يخضع الشعب لعائلة مالكة أتت من الخارج واغتصبت الملك اغتصاباً، واغتصبت السيادة اغتصاباً، ولا يمكن لنا - أيها الإخوة - بأى حال من الأحوال أن نقبل وجود مستعمر فى بلادنا، حضر إلى بلادنا بالقوة، ثم حينما لم تفلح القوة فى إخضاعنا استطاع أن يستعمرنا ويحتل بلادنا بالخديعة، ثم بالتحالف مع الإقطاع، والتحالف مع الرأسمالية الفاسدة.. كل هذا كان يراه هذا الشعب.. كنا شايفين دا دايماً، وكنا بنكافح من أجل أن نتخلص منه لنسترد حقوقنا المسلوبة، واستطعنا - بعون الله - أن نسترد هذه الحقوق المسلوبة، وأن نبنى بلدنا، وأن تعود البلد لأبنائها، وأن نطرد المستعمر، وألا نمكن أى مستعمر من أن يضعنا فى داخل منطقة نفوذه.

نحن نستطيع أن نقول دائماً ما يرضى نفسنا، وما يرضى ضميرنا، نحن نستطيع أن نقول دائماً ما نؤمن به، هذه - أيها الإخوة - هى سياستنا التى نعبر عنها بسياسة عدم الانحياز، وهذه - أيها الإخوة - هى سياستنا فى الميدان الخارجى، وفى العلاقات الخارجية، وهذه - أيها الإخوة - هى سياستنا فى الميدان الداخلى؛ لا استغلال بأى حال من الأحوال، لا استغلال اقتصادى، ولا استغلال اجتماعى، ولا استغلال سياسى، ولا ديمقراطية زائفة هى عبارة عن ديكتاتورية تحالف الإقطاع مع رأس المال، ولكن ديمقراطية الشعب - كل الشعب - ديمقراطية اجتماعية، فيها تكافؤ للفرص، وفيها حرية، وفيها مساواة، وفيها العمل من أجل الجميع، وديمقراطية سياسية من أجل الشعب العامل؛ لا سيطرة لطبقة على طبقة، ولكنا جميعاً نشعر بالحرية والمساواة.

هذه - أيها الإخوة - هى المعارك التى دخلناها فى السنوات الماضية؛ من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ حتى الآن، وانتصرنا فيها بفضل عون الله، وبفضل إيمان هذا الشعب، وبفضل تصميم هذا الشعب الذى كان دائماً يضحى.

النهارده وأنا كنت ماشى فى الأنفاق، وفى كل مكان من هذا البناء الكبير؛ البناء الضخم، كنت أذكر معركة بورسعيد فى سنة ٥٦، كانت بتهاجمنا فرنسا وإنجلترا وإسرائيل، وكانوا على اعتقاد كامل.. "إيدن" فى هذا الوقت كان بيعتقد

ان أول قنبلة حتنزل على القاهرة ستدفع هذا الشعب إلى أن يسلم، "إيدن" كتب فى مذكراته وقال: إن هو كان معتقد إن أول قنبلة حتنزل علـــى القـــاهرة حتخلـــى الشعب يطلع فى مظاهرات، وينقلب على جمال عبد الناصر، وكان يهدف إلـــى أن يسقط جمال عبد الناصر. ولكن "إيدن" فى هذا كان بيفكر بالعقلية القديمـــة.. عقلية الأحزاب.. جمال عبد الناصر النهارده مش بيحكم.. جمال عبد الناصـــر النهارده مش بيحكم فى هذا البلد؛ علشان يعمل لنفسه عزبة، أو يعمـــل لنفســـه ثروة.. أبداً، جمال عبد الناصر النهارده وهو بيقوم بهذه الرسالة، وبيقوم بهـــذه المهمة؛ بيقوم بها من أجل هذا الشعب، جمال عبد الناصر لا يملك شيئاً فى هذه البلاد، ولن يملك شيئاً فى هذا البلد إلا روحه، اللى هو كرسها من أجل بناء هذا البلد، ومن أجل العمل فيها.. بعدين مش بس جمال عبد الناصر هو اللى بيعمـــل كده.. فيه آلاف من الناس فى هذا البلد، كل واحد منهم مستعد إنه يعمـــل هـــذا العمل، وكل واحد مستعد إنه يرفع العلم .

"إيدن" كان بيخرف وهو بيكتب مذكراته.. "إيدن" وهو بيكتب هذا الكلام أو وهو بيفكر هذا التفكير، كان بيفكر فى مصر سنة ٣٠، ومصر سنة ٣١؛ أما كان بيروح المستشار بتاع السفارة البريطانية لرئيس الوزارة، ويقول له إن حكومـــة جلالة الملك.. النهارده جلالة الملكة كان أيامها جلالة الملك.. حكومـــة جلالـــة الملك بتطلب كذا وكذا، فكان رئيس الوزارة شنبه يتهز، وأعصابه تقـــع، ويقـــع على الكرسى، النهارده مافيش الكلام دا؛ "فإيدن" كتب فى مذكراته وقال إنه كان بيعتقد سنة ٥٦ إن الشعب حيثور وينقلب ضد النظام بعد أول غارة.. إيه اللـــى حصل؟ اللى حصل العكس على خط مستقيم؛ أنا خرجت فى أول غـــارة كنـــت رايح مجلس الوزراء، وشفت الشعب وهو بينادى على طول الطريق.. كل الناس كانت بتنادى إنها حتحارب، حتدافع عن بلدها .

بعد كده حصلت الغارات على القاهرة وعلى الإسكندرية، وعلى الأقصـــر وعلى بورسعيد، وعلى الإسماعيلية وعلى السويس.. كل دا دفع الشعب إلى إنه يكون أشد إيماناً وأشد تصميماً.

فى بورسعيد حصل العدوان.. الشعب كافح وقاتل؛ الشبان الصغيرين، الأولاد الصغيرين؛ أولادنا الصغيرين طلعوا وشالوا السلاح علشان يضحوا بكل ما يملكوا.. كل واحد فيهم بيملك إيه؟ بيملك روحه، بيملك دمه، مافيش حاجة غير روحه وغير دمه يديها لبلده، وبيضحى بها، وهو مستريح البال، وهو مستريح الخاطر.

خرجت الناس فى بورسعيد وشالت السلاح وقاتلت، وقواتنا المسلحة لم ترهبها الدول الكبرى؛ حاربت فى جبهة فلسطين حاربت على الحدود، وانسحبت بناء على أوامر القيادة تحت ظروف شديدة؛ بتحارب إنجلترا وفرنسا وإسرائيل.

ووقفت فى بورسعيد وقاتلت، فيه كتيبة بحالها قاتلت لغاية ما ماتت كلها فى بورفؤاد، فيه ناس قاتلوا، ولم يكن لهم من هدف – وهم بيحاربوا وهم بيقاتلوا – إلا انهم يرفعوا علم العزة، وعلم الشرف وعلم الكرامة فى هذا البلد، ورفعوا علم العزة وعلم الشرف وعلم الكرامة فى هذا البلد، وكل واحد فينا النهارده بيقدر يشعر بالعزة ويشعر بالفخر، وبيقول إن أنا عربى، أنا مصرى، حر الإرادة، سيد نفسى، لا يمكن لأى دولة أن تضعنى داخل مناطق نفوذها. احنا تخلصنا من الاستعمار، طردنا الإنجليز مرتين فى ٣ شهور فى سنة ٥٦... وأصبحنا أسياد أنفسنا؛ بنستطيع إن احنا نعمل اللى احنا عايزين نعمله. النهارده الواحد وهو بيشوف السد العالى وبيشوف البنا اللى انتم بتِبْنوه، بيشوف العمل اللى انتم بتعملوه، بيشعر بالعزة والفخر كل واحد فيكم يستطيع أن يفخر بأنه شارك فى بناء هذا العمل العظيم، كل واحد فيكم بيستطيع أن يحس بالرضاء النفسى والرضاء الروحى انه شارك فى هذا العمل، شارك فى هذه الظروف القاسية، شارك فى هذه الظروف الصعبة؛ من أجل تحقيق حياة سعيدة.. من أجل تحقيق الرفاهية لأبناء بلده.. من أجل زيادة الأرض الزراعية.. من أجل التصنيع.. من أجل توليد الكهرباء.. ومن أجل توسيع الرقعة الزراعية، ثم توسيع الصناعة فى هذا البلد.

وأيضاً كل واحد فيكم بيشعر بالرضاء بينه وبين نفسه، بينه وبين ضميره، وكل واحد كافح من ٢٣ يوليو واللى كافحوا قبل ٢٣ يوليو من أجل الاستقلال، ومن أجل الحرية، ومن أجل التخلص من الاحتلال، ومن أجل التخلص من الاستعمار.

النهارده بنقدر نقول له يجب أن يشعر بالعزة والفخار؛ لأنه ساهم معاكم فى بناء هذا السد العالى بكفاحه وبعرقه، وبتصميمه على إن بلده تحصل على الحرية وعلى الاستقلال.

لولا أننا استطعنا أن نحصل على الحرية وعلى الاستقلال ماكناش قدرنا أبداً نعمل هذا العمل.. ماكناش قدرنا أبداً نبنى السد العالى، لولا إن احنا استطعنا إن احنا نطلع الإنجليز، ثم نقضى على نفوذهم فى بلدنا، ونكون مستقلين ١٠٠%؛ ماكناش أبداً نقدر نبنى السد العالى.

لولا أننا صممنا على أن نقيم مجتمعاً ترفرف عليه الرفاهية، المجتمع الاشتراكى، المجتمع الذى يجمع الشعب العامل، ماكانش حد أبداً يهتم بأنه يعمل هذا العمل؛ لأن الإقطاع ما يهموش عمل بهذا الشكل بيتكلف مصاريف كثيرة؛ أكثر من ٣٠٠ مليون جنيه؛ من أجل تمليك الفلاحين. الإقطاع كان يهمه ان الفلاحين يكونوا أجراء عنده، وإن اليد العاملة تكون متوفرة؛ علشان العمال اللى بيشغلهم فى أرضه ياخدوا أجر قليل؛ لأن إذا ماكانتش اليد العاملة متوافرة حيدفع طبعاً أجر أكبر للعامل، فالإقطاع ماكانش يهمه أبداً هذا العمل. الاحتلال والاستعمار ماكانش يهمه أبداً إن احنا نصنع، ونرفع مستوانا، ثم الإقطاع ورأس المال المستغل كان من مصلحته إن احنا نفضل شعب فقير؛ حتى تكون اليد العاملة رخيصة، وحتى يكون العمال فى هذا البلد عبيداً لتحالف الإقطاع مع رأس المال.

بحصولنا على استقلالنا، استطعنا إن احنا نعمل هذا العمل؛ السيد وزير السد العالى قال إزاى من سنين كان فيه مشروع كهربة خزان أسوان، ولكن لم

يوضع موضع التنفيذ؛ لأن الناس اللى كانوا بيحكموا، الطبقة اللى كانت بتتحكم، الطبقة المرفهة.. الطبقة العليا ماكانتش أبداً فى حاجة إلى هذه المشاريع؛ لأنها بيتوفر لها كل شىء.

أما النهارده الشعب العامل فى حاجة إلى كل شىء، فى حاجة إلى العمل المستمر علشان نرفع مستوى المعيشة.

احنا ضاعفنا الدخل القومى فى الـ ٩ سنين الأولى، وبنهدف الآن إلى مضاعفة الدخل القومى فى ١٠ سنوات، ونرجو إن احنا نحقق هذا الهدف، ثم نضاعف الدخل القومى مرة وراء مرة من أجل هذا الشعب العامل.. لا استغلال، لا إقطاع، لا رأسمالية مستغلة، لا تحالف للإقطاع مع رأس المال، لا استعمار ولا مناطق نفوذ، ولكن بلد مستقل يعمل من أجل تثبيت استقلاله، ومن أجل تدعيم هذا الاستقلال، يعمل من أجل أن يستكشف بلده. احنا النهارده بنشتغل بس فى ٥% من بلدنا، فيه ناس بيقولوا المصريين عايزين يهاجروا، فيه جرايد كتبت ومراسلين أجانب كتبوا إن احنا مثلاً كنا بننادى بالوحدة علشان عايزين نهجر مليون، أو ٢ مليون أو ٣ أو ٥ مليون، المصريين كل الناس عارفة إن ماحدش فيهم بيحب يهاجر، ماحدش بيهاجر أبداً غير الصعايدة؛ بيهاجروا من الصعيد إلى القاهرة أو من الصعيد لإسكندرية، لكن الباقى ماحدش بيهاجر أبداً، بعد كده ماحدش بيهاجر بأى حال من الأحوال.

ولكن احنا عندنا فى بلدنا شغل بيكفينا مرة واتنين وتلاتة وأربعة وخمسة، بلدنا احنا قاعدين فيها بنستخدم منها ٥% بس؛ اللى هو وادى النيل، الدلتا والوادى، و٩٥% من بلدنا غير مستخدمة، وكانت مهملة، وكان معمول ترتيب دايماً إنها خاضعة للحكم العرفى من أيام الإنجليز، وكانت هذه المناطق مناطق مغلقة، وأى واحد عاوز يروح فيها، لازم يروح ياخد تصريح، وكان المحافظين حتى فى السنين اللى فاتت إنجليز؛ لغاية يمكن سنة ٤٠ أو لغاية سنة ٣٦، كانوا محافظين؛ محافظ الصحراء الغربية كان إنجليزى، وفى صحراء سيناء إنجليزى، وفى البحر الأحمر إنجليزى.

كانت الأجزاء اللى احنا بنعيش فيها ٥% النهارده عندنا ٩٥% التانية لازم نستكشفها ونستغلها إلى أخر استغلال.

الوادى الجديد نعمل فيه، وزى دلوقت اللى احنا النهارده بنعمل فى السد العالى وبنبنى فى السد العالى علشان نعمل أرض جديدة؛ بنشتغل فى الوادى الجديد، وبنحفر آبار باستمرار علشان نطلع ميه، ونوجد أرض جديدة. ونزود أرض جديدة، النهارده الميه اللى حتيجى من السد العالى حنستخدمها فى استصلاح أراضى جديدة، بتتسع الرقعة الزراعية فى الصعيد، وبتتسع الرقعة الزراعية فى الدلتا، وبعد كده بنستكشف المعادن، وبنبحث عن البترول؛ بنزيد إنتاجنا فى البترول، وبنزيد إنتاجنا فى المعادن، وبنستكشف بلدنا اللى ٩٥% منها كانت منطقة مغلقة، ولازال جزء كبير منها مغلقاً حتى الآن.

احنا عندنا زيادة فى السكان، وكنا مرة بنقول.. بنقول باستمرار الزيادة فى السكان بتخلق لنا مشاكل، قدامنا حل وحيد علشان نقابل هذه الزيادة فى السكان؛ وهو العمل، إن احنا نعمل حتى نستغل ١٠٠% من بلدنا مش بس ٥% من بلدنا، وانتم هنا تستطيعون أن تفخروا أنكم اديتم المثل الأكبر، اديتم المثل الأعلى، إزاى.. بتبنوا عمل من أكبر الأعمال فى العالم – اللى هو السد العالى – تحت الظروف الصعبة، وفى الصيف وفى الشتاء، وبتعملوا لمدة ٢٤ ساعة.

كل اللى أقدر أقوله بعد العمل الكبير اللى شفته النهارده، وشهر يناير يمكن الجو فيه لطيف فى الصيف، أنا مرة جيت هنا فى شهر يونيو، ومرتين فى شهر يوليو فى سنة ٥٥، وأظن عارف الحرارة بتبقى إيه، والشعب كله بيقدر هذا العمل اللى انتم بتعملوه، الشعب بيقدر هذا العمل تقدير كبير جدًّا، وبيعرف إنكم بتشتغلوا ٢٤ ساعة كل يوم علشان تنفذوا الوعود اللى انتم بذلتوها؛ من أجل تحقيق المرحلة الأولى قبل فيضان سنة ٦٤، إن شاء الله نرجوا السنة الجاية؛ وانتم بتقفلوا مجرى النيل وبتحولوا مجرى النيل، بنكون موجودين معاكم هنا مع أكبر عدد من أبناء الجمهورية، وكل واحد بيشوف هذا العمل الخالد الكبير، كل

واحد اشترك فى بناء هذا السد له كل التقدير، كل واحد بذل جهده وبذل عرقه وبذل المشقة له كل التقدير؛ من الفنيين ومن المهندسين ومن العمال.

واحنا بنتكلم على جهدنا وبنتكلم على اللى بنعمله، أظن حق علينا كبير إن احنا نشكر الاتحاد السوفيتى على المعونة الكبيرة اللى اداها لنا فى هذا العمل؛ وهم موجودين معانا فى هذا الاحتفال، واتكلم قبلى السيد وزير القوى الكهربائية فى الاتحاد السوفيتى. بنشكر الشعب السوفيتى على المعونة الكبيرة اللى اداها لنا وعاوننا بها على بناء السد العالى.. بعد المعركة الطويلة اللى دخلناها. نشكر السيد "نيكيتا خروشوف" على استجابته لإعطائنا قرضاً من أجل بناء السد العالى – وقرض سخى جدًّا – الآلات اللى احنا أخذناها من الاتحاد السوفيتى على هذا القرض، واللى بتيجى دلوقت من ٤ سنين ما دفعناش من ثمنها حاجة لغاية دلوقت، حنبتدى ندفع تمنها بعدما تتم المرحلة الأولى بسنة، يعنى تقريباً فى أخر سنة ٦٥. وهذه المعاملة معاملة سخية جدًّا يستحقون منا عليها كل شكر وكل تقدير، أيضاً نشكرهم على انهم دخلوا وادُّونا قرض تانى – ١٠٠ مليون جنيه – من أجل المرحلة التانية للسد العالى؛ اللى حيبدأ فيها العمل السنة الجاية سنة ٦٤ واللى هى حتكمل السد العالى؛ حتعمل ١٢ توربين كهرباء، حتدينا ١٠ مليار كيلووات ساعة من الكهرباء. سنة ٥٢ كان عندنا تقريباً ثلاثة أرباع مليار النهارده عندنا تقريباً ٥ مليار، هذه المحطة حتدينا ١٠ مليار قد اللى عندنا النهارده مرتين. وأيضاً بنحيى الفنيين والعمال السوفيتيين اللى هم موجودين هنا، فى بلد الطقس بيختلف فيها كتير عن بلدهم، عندهم دلوقت تلج، ودرجة الحرارة تحت الصفر، بيقعدوا معانا هنا فى الصيف فى درجة حرارة ٤٥ يمكن أو ٤٦.. (الحاضرون يقولون ٥٠ والرئيس يقول ٥٠). والحقيقة احنا بنقدر فيهم قوة التحمل، ونقدر لهم هذه الروح، ونقدر لهم هذا الاحتمال من أجل المعونة، ومن أجل المساعدة فى بناء السد العالى، ولكنا نقول لهم إن بناء السد العالى.. هذا السد العالى سيكون – على مر الزمن، وعلى مر التاريخ – رمزاً للصداقة العربية – السوفيتية.

أيها الإخوة:

النهارده الواحد كان شاعر بفرح، يعنى مش عارف يوديه فين وهو شايف كل واحد بيشتغل بروح، والعمال على المكن والعمال اللى بيشيلوا، والعمال اللى بيشتغلوا فى الصنادل، واللى على العربيات.. حاجة تفرح.

كان أمل كبير كنا بنتمناه، وكان أعداؤنا بيعتبروا إن احنا لن نستطيع أن نعمله.. بنحمد ربنا من كل قلبنا؛ هو اللى ساعدنا وعاوننا على أن ننجح، وبإرادتنا وتصميمنا استطعنا أن نقيم هذا العمل رغم إرادة أعدائنا، ورغم العدوان الثلاثى، راح فين "إيدن"؟ وراح فين "موليه"؟ كل واحد فيهم اختفى والسد العالى كل يوم بيطلع وبيعلى. وإن شاء الله بنتجه دائماً إلى العمل؛ من أجل بناء المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية. قلت لكم فى الأول إن احنا شفنا فى كوم أمبو ناس بتأكل عيش وبصل، ما بنقدرش نغير دا فى يوم وليلة، ولكن لازم نصمم على التغيير.. إرادة التغيير هى إرادة هذا الشعب، رفع مستوى المعيشة، مضاعفة الإنتاج، زيادة الدخل القومى هى سبيلنا؛ لأن نعيش حياة سعيدة، وعلى أن نوفر لأبنائنا حياة أسعد من بعدنا. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٣/١/١٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى دفتر زيارات مصنع كيما

■ أسعدنى ما رأيته اليوم أثناء زيارتى لمصنع كيما، وإنى اعتبر هذا المصنع مفخرة للصناعات العربية، وقد تكلف إنشاء المصنع ٢٦ مليون جنيه، وفى مدى سنتين يفوق الإنتاج ما صرف فى بناء المصنع، ويوفر لنا ما كنا ندفعه فى الاستيراد من الخارج.

وقد أعجبت بما رأيته من المهندسين والعمال من روح عالية فى العمل، وبهذه الطريقة نستطيع أن نبنى بلدنا، وأن نضاعف الدخل القومى فى أقل من عشر سنوات، وأن نرفع مستوى المعيشة فى بلادنا.

وقد رأيت فى عام ١٩٥٣ حينما زرت مصنع السكر فى كوم أمبو، رأيت العمال فى حالة تدهور إلى الرثاء. أما اليوم فقد رأيت العامل فى المجتمع الاشتراكى مجتمع الرفاهية، رأيت عند العمال فى منازلهم أجهزة تكييف الهواء، وعندهم الفرص للحصول على وجبات بتكاليف زهيدة.

أرجو أن يوفقنا الله نحن أبناء هذا الوطن؛ حتى نحقق لكل فرد من أبنائه الحياة الكريمة العزيزة، والله الموفق.

١٩٦٣/١/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل اعتماد أوراق سفراء المغرب وسويسرا وألبانيا

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر ردًّا على كلمة إلى سفير المغرب

يسرنى أن استقبلكم كممثل للمغرب الشقيق، الذى تجمعنا به روابط الإخوة، والذى نكن له مشاعر الاعتزاز والمودة، وإننى أشكركم على ما عبرتم به نحو الجمهورية العربية المتحدة، ونبادلكم نفس الرغبة الصادقة فى توطيد العلاقات الطيبة بين البلدين الشقيقين.

وإننى لا أنسى الأثر العميق، الذى تركته فى نفسى تلك الفترة، التى قضيتها بين أبناء المغرب الشقيق، كما إننى أرجو أن ألبى الدعوة، التى وجهها لى الملك الحسن الثانى لزيارة بلادكم العظيمة، وإننى اتطلع إلى هذه الزيارة التى أرجو أن تتم قريباً.

كما أرجو أن أبعث لشعب المغرب الشقيق وللملك الحسن الثانى بتمنياتى الصادقة، وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة لكم بالتقدم والازدهار.

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر ردًّا على كلمة إلى سفير سويسرا

يسرنى أن اتقبل أوراق اعتمادكم سفيراً للاتحاد السويسرى لدى الجمهورية العربية المتحدة، وأعبر لكم عن رغبتنا فى العمل لتوطيد العلاقات بين بلدينا فى جميع الميادين، وأؤكد لكم إنكم ستجدون كل عون من حكومة الجمهورية العربية

المتحدة؛ من أجل تدعيم الروابط بين بلدينا، وكذلك فى سبيل حل المشاكل البسيطة القائمة بيننا، كما أؤكد لكم إنكم ستلمسون روح الصداقة والتفاهم المتبادل، فى حل هذه المشاكل الثانوية.

وانتهز هذه الفرصة لأعبر عن خالص تمنياتى لرئيس الاتحاد السويسرى، وشعب سويسرا الصديق.

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر ردًّا على كلمة إلى سفير ألبانيا

يسرنى أن استقبلكم سفيراً لجمهورية ألبانيا الشعبية لدى الجمهورية العربية المتحدة. وإنى على ثقة إنكم ستجدون كل التعاون؛ من أجل تنمية الصداقة والعلاقات بين بلدينا الصديقين.

كما أنتهز هذه الفرصة؛ لأعبر لكم عن أطيب تمنياتى لرئيس المجلس الأعلى ولأعضائه، ولأبناء جمهورية ألبانيا الشعبية.